

# زجرُ الوسواس وتأديبُ الخمّاس

«حوار مع حسن آيت علجت ومريده عواد»

لأبي معاذ محمد مرابط

عفا الله عنه وعن والديه

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وصلّ اللهم وبارك على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اقتفى آثارهم إلى يوم الدين أمّا بعد:

فإنّ أدعية الاستعاذة الواردة عن النبيّ ﷺ في صحيح سنّته هي وقاية ربّانية من جميع آفات الدين والدنيا، ومنها ما أخبر به أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كما في «صحيح البخاري: 2893» عن النبيّ ﷺ أنّه كان كثيرا ما يستعيد بالله من الجبن، وهذا يدلّ على دناءة هذه الخصلة الذميمة، ومن شدّة سفولها ما ورد عن رسول الله ﷺ في حقّها حيث قال: «شُرُّ ما في رجل شحُّ هالع، وجبن خالع» رواه أبو داود في «السنن 2511» وصححه الألباني، يقول ابن القيم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ «عدّة الصابرين 221»: «أي: قد خلع قلبه من مكانه»، فاللهم إنّنا نستعيد بك ممّا استعاذ به وحذر منه نبيّك ﷺ.

إنّ أسمى ما كنت أرجوه بعد كتابتي «القطعة النادرة» أن يتشجّع حسن آيت علجت ويحمل نفسه على المواجهة ولو مرّة واحدة، ويتذوّق طعم الشجاعة الذي لم يجربه من قبل، فطمعت أن يقف حسن موقف الرجال ويعترف بمواقفه التي سطرها في المقال ويتراجع عمّا يستحق التراجع، ويوضّح ما يستحق التوضيح! ولا أخفي القارئ بأنّ هذا كان بعيدا في نفسي لكنني أمّلتُ وحقّ لي ذلك وقلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن، وهو القادر سبحانه على بعث ما في القبور وإحياء العظام وهي رميم، لكن للأسف لم يقع ما تمنّيته بعدما رضي الرجل بكهف الجبن مسكنا ومأوى، وليته اكتفى بهذا ولم يفعل فعلته

المشيئة التي أكدت بأن الرجل يستطيع الجبن والخور فليست القضية مجرد مرض ابتلي به فهو يجاهد نفسه على التخلص منه! لا!! بل الأمر أبعد بكثير، وهذا هو سبب تشبّته بهذا الخلق المشين في كل أطوار حياته، فلو أنه اجتهد وجاهد لكان أمره أحسن، لكنّه رضي بطبعٍ ترفضه نفوس النسوة والصبيان.

وإلا تمت تحت السيوفِ مكرّمًا \*\*\* تمت وتقاسي الذلّ غير مكرم  
وخير منه قول ربّنا سبحانه وتعالى: ﴿ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشاء﴾، ﴿قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير﴾.

### ما الذي حدث بعد نشر المقال؟!

بعدها قام في نفس «حسن» أنّه لا قبل له بالردّ ولا قوة له على الجواب، وليس ذلك بسبب أنّي أعلم وأفهم منه! وإنما بسبب اصطدامه بحقائق تاريخه وبراهين سيرته، فوجد نفسه مقيّدا بقيود الحجّة، وبعدها تحقق من وفرة الحجج الدامغة وجلاتها لم يجد مهربا من المواجهة إلا بالاستعانة بأبي عائشة محمد قدور عواد وهو واحد من الخمّاسين -والخمّاس أو الخامس هو المزارع الذي يعمل في أرض غيره بمقابل - فدفّع به من وراء حجاب إلى المحرقة، وطلب منه يد المعونة ليخلصه من المأزق، وبمجرد قبول الخمّاس بهذه المهمّة المهيّنة دفع إليه المالك خطة العمل ورسم له معالم الردّ، وإن شاء الله سأختصر بيان ما وقع في هذا المقال مع التنبيه إلى أنّي من أوّل وهلة جمعت نيّتي في هذه المقالة على الردّ على

علجت وليس عليّ الخمّاس! لأنّه أحقر في أعين المنصفين من أن يُرد عليّ أمثاله،  
فالدافع عليّ الردّ هو علجت فهو صاحب الفكرة وهو المموّل الحقيقي لمضمون  
مقالة الخمّاس! ولا يعارض هذا أنّ العزيمة تأكّدت عندما أيقنت بأنّ صبري قد  
نفذ عليّ هذا الخمّاس وقام في نفسي حينها أن التأديب فرض في مثل هذا المقام.  
وقبل أن أخوض غمار هذا الجواب أذكر الخمّاس بمقولة كتبها بنفسه حتى يفرح  
بفراسته ويدرك بأنّ ما كتبه بقلمه قد صدّقه بفعله، فقد قال في مقاله: «يا أيها  
الناقلون لكلام الشيخ فركوس» بتاريخ: «2018 / 03 / 25»: «وقد -والله- طلب  
مَنّي من لا أملك ردّ طلبه أن أتريث في الكتابة ليس لشيء سوى مخافة أن يُؤتني  
مشايخنا من قبلنا نحن العديمي الحكمة فلنُربع عليّ أنفسنا ولنتق الله ربنا».  
قلت: ليتك أربعت عليّ نفسك واتّقيت ربّك في شيخك! فما أعظمه وأخطره من  
باب فتحته عليه يا عديم الحكمة -كما شهدت عليّ نفسك-!

### عشرات علجت!

بعدما نشرت ردّي عليه وقع الرجل -بسبب سكوته وإسهامه الخفي في مقالة  
الخمّاس- في عشرات كثيرة لم يحسب لها حسابها، ولولا هول ما وجده من حقائق  
في «القطعة» وخوفه من تأثر الأتباع بما ورد فيها لما وقع في مثل هذه العشرات  
السخيفة، وإليك بيانها باختصار.

**العشرة الأولى:** أثبت صحّة «القطعة النادرة» ولم ينكر نسبتها إليه، وترتّبت عليّ  
هذا الإقرار نتائج كثيرة منها عليّ سبيل المثال:

أولاً: أنني لم أكذب عليه في هذه، وحالتئذ لا مانع من تصديقي في وقائع كثيرة نقلتها سابقاً عنه وعن باقي شيوخ التفريق! طبعاً أخاطب بهذا الإلزام الأتباع المتعصبة لعلهم يرجعون إلى رشدهم ﴿وما ذلك على الله بعزيز﴾.

ثانياً: إثبات خطأ من يقول: خلت جعبتهم! فهذا قد أخرجت لكم وثيقة بعد مرور ثلاثة سنوات من الفتنة! وهو كذلك تحذير لعلجت وغيره من الرؤوس والأبواق! -فوالله- إننا ندفع ظلمكم إلى الآن بالأسهل فالأسهل، ولا بأس بإعلام علجت بأن رسائلي وكتبي التي كان يعلق عليها بقلمه لا تزال محفوظة عندي!

**العشرة الثانية - وهي أكبر عثراته -**: أثبت بنفسه واعترف طواعية بأن مرابطاً أرسل له رسالة قبل ما يقارب العشرين سنة! وهي الرسالة التي سرّب قطعة منها قبل أشهر ثم أعاد الكرّة هذه المرّة وبعث بمقدّماتها إلى الخمّاس لينشرها في مقاله، ولهذه العشرة فوائد منها:

أولاً: صلة مرابط القديمة وعلاقته بعلجت! فالحمد لله لم أكن كاذباً في ادّعائي بأنني أعرفه جيّداً، وعلى هذه الحقيقة تتفرّع نتيجة أخرى متعلّقة بواحد من أعظم أدلّة المفارقة أقصد: قاعدة «بلديّ الرجل»! فعلى الخمّاس أن يستشعر هذه الحقيقة جيّداً فهو يكتب من «مستغانم» ردّاً على بلدي الذي يدافع عنه! ليس هذا فحسب بل يرد على من تأكد هو بنفسه الآن أن علاقته بشيخه تمتد إلى عشرين سنة! فهذا كلّ يدفع الخمّاس وباقي المتعصبة إلى مزيد من التريث في كلامهم.

ثانيا: من فوائد هذه العثرة كذلك: أنّ مرابطا ليس بغلام كما زرع رؤوس التفريق في نفوس المساكين من أتباعهم، فكم بلغ هذا الغلام من العمر اليوم وقد كان يرأسل شيوخ التفريق قبل عشرين سنة؟! آه يا حسن لم تحسب لها حسابها!

ثالثا: وهو **التحدّي الأوّل** من تحديات هذا المقال أنتظر من «الوسواس ومريده الخمّاس» أن يجيبا عليه: فقد سرّب حسن مقدّمة رسالتي التي بعثتها إليه في الزمن الغابر لكن لم يخبر خمّاسه عن فحواها! فأقول له: تشجّع وكن رجلا وقبل ذلك كن صادقا وانشر كلّ الرسالة فوالله أنت في حلّ ولن أجد في نفسي حرجا فانشرها ولا تقتصر على المقدّمة! وحتىّ أسهّل عليك هذا التحدّي سأذكر مضمونها ويبقى فقط أن تنكر كلامي فإن لم تفعل أنت وخمّاسك فهي قاعدتكم في السكوت في معرض كيل التهم التي عملتم بها مع مشايخ الإصلاح فاسعدوا بها الآن!

عندما بدأت شرارة فتنة فالح في الاشتعال، ويومها كان الحربي من علماء الأُمَّة وكانت جماهير الشباب متأثرة به، كان حسن في ورطة كبيرة فهو في طبعه وسجيته وطريقته لا يلتقي مع المنهج المعتدل للردود والجرح والتعديل وما بالك بغلّو الشباب في ذلك الوقت واندفاعهم، فما الذي وقع يا ترى؟! لقد اضطرب الرجل وضافت عليه الأرض بما رحبت ووقع في حيرة كبيرة لخصّتها تلك القطعة النادرة، وقد رأيت من حيرته ما لم يشاهده غيري، وأذكر جيدا أن عبد الكريم سعدي جاءني إلى باب الزوار ملحّا عليّ أن أسارع إلى نصّح حسن بعدما تأثر كثيرا بأدبّية الشباب، وهنا تظهر حكمة الإمام ربيع في ذلك الوقت حيث نصّح

المشايخ بضرورة الصبر على الشباب وتحمل اندفاعهم! وهي لفظة قل من يتبته إليها، فغالبية المتكلمين في الفتنة يركزون على طيش الشباب لكن لا يلتفتون إلى واجب الدعاة حيال هذا الاندفاع! والإخلال بهذه الجزئية المهمة أسهم في توسيع دائرة الفتنة، وأكبر من تسبب في نفور الشباب في ذلك الوقت اثنان: لزهرة سنيقرة وحسن آيت علجت، وسبب هذا النفور: أن فالحا كان من علماء الأمة الناصحين لا غبار على منهجه، وكان أئمة الإسلام يشيدون بمواقفه ويحثون الشباب على الأخذ بنصائحه، فالعاقل إذا تحقق في نفسه أن هذا الرجل انحرف أو أخطأ فأول ما يعمل عليه هو إيجاد الطريقة المثلى ليوصل الفكرة للشباب من غير أن تتأثر قلوبهم! أما الطائش المندفع فيرد ويتكلم وهو يعلم بأن الشباب لن يتركوا كلام الأئمة ليأخذوا بكلامه، وكل من يستحضر صراخ لزهرة في دروسه طعنا في فالح وتعريضا بمن يثني عليه يدرك حقيقة ما أقول، وكذلك فعل حسن، فاستشاط الشباب غضبا بسبب شدة تعصبهم وحادثة سنهم فهجروا علجت وطمعوا فيه وهذا الذي جعل الرجل يفقد عقله، وبعدهما زرتة وسارعت إلى نصحه في إحدى ليالي رمضان في مسجده بالناصرية تأكدت بنفسه بأنه طرق أبواب الجنون، وأذكر جيدا أنه أخبرني يومها: بأن الرجل من شدة هذه الفتنة قد يضطر إلى الكذب من أجل المصلحة! قال هذا في سياق الحديث عن الأخبار التي تنقل عن الرجل فتبلغ الآفاق ثم بعدها يأتي من يتثبت ليسأل هل قتلها أم لا! وهذا التصور الذي كان يحمله يومها يفسر مواقف الرجل في هذه الفتنة وكيف صار ينفلت من أقواله!

قلت: وبعدها رجعت إلى البيت ففكرت ملياً وأشفقت على الرجل فقررت أن أكتب له رسالة نصح وتأييد وتشجيع وهذا الذي فعلته وهي الرسالة التي أخرج جزء منها ونشرها الخمّاس! والعجيب أن الخائن بقي يذكر الرسالة ويحدث الناس بموقفي هذا وكان يعتبرها من محاسني ومن جميل انتصاراتي له، لكن بمجرد أن أصيب بداء التفريق صار ينكر ما كان يعرف، وأقول أخيراً: يا حسن إن كنتُ كاذباً في هذا الزعم فأتحداك أن تخرجها كاملة، وعلى المتعصبة إن لم يخرجها أن يحرجه ليخبرهم عن محتواها! فهي رسالة مهمّة قد تدين مرابط.

رابعاً: وهي فائدة تتفرع عن سابقتها: ففي الرسالة إثبات نصحي لشيوخ التفريق قبل عشرين سنة، وهي حقيقة تؤدّب صغار التفريق ممن يصيح دائماً في الأنفاق: من يكون مرابط حتى يردّ؟! أقول لهم: مرابط مثله مثل عموم الناس يشمله قول النبي ﷺ «من رأى منكم منكراً فليغيره» ويعنيه كذلك قوله ﷺ: «الدّين النصيحة» فهي واجبات تلزم عموم المسلمين، لكن المفرقة بمنهجهم الجديد يسعون دائماً في ترسيخ الباطل ومحاربة الحق وقلب الموازين الشرعية، فهذه الرسالة التي خرجت من كهوفكم المظلمة تدينكم وتثبت تجنيكم على من أقنعكم شيوخكم بأنّه غلام! فأنتم بين خيارين إمّا تصديقي فيما ذكرته من فحوى الرسالة وأنها نصح لشيخكم وفي هذه الحالة لا يحق لكم أن تنكروا عليّ مرة أخرى الردّ على شيوخكم فالذي نصح شيوخكم في ذلك الوقت قادر على الرد عليهم اليوم! أمّا إن كذبتهم قولي فهنا ستجدون أنفسكم قد قبلتم التحدي السابق المتعلق بإظهار الرسالة كاملة ليقف عليها القارئ المنصف ويحكم بنفسه.

خامسا: ومن فوائد هذه العثرة كذلك: أن الرجل سعى في حثفه بظلفه وشهد على نفسه بالخيانة، فأخراجه لرسالة خاصة بهذه الطريقة وفي هذا الظرف هو عنوان شخصيته، ومن يأمن بعد يومنا هذا أن يكون الرجل وراء الكثير من التسريبات! وهنا يأتي **التحدّي الثاني**: هل يجوز أن يُخرج الرجل رسالة خاصة بينه وبين صاحبه؟! وهل يدخل هذا في حديث جابر رضي الله عنه كما في «سنن أبي داود 4868» عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إذا حدث الرجل بالحديث والتفت فهي أمانة»؟! أنتظر جواب فضيلة الشيخ الوقور صاحب الأخلاق الحسنة حسن آيت علجت وكذلك جواب الخمّاس! فإن جاز هذا في منهجكم فاصدعوا بها وقولوا فقط: هذا جائز وأعدكم بأنني سأعفيكم من ذكر الأدلة وسأكتفي فقط بإثباتكم أو نفيكم، لكن تذكروا جيدا بأنّ جوابكم من المفترض أن يقطع ألسنتكم في قضية تسريبات شيوخكم! ثم أرجوا كذلك ألاّ يلومني أحد إن أنا أخرجت ما في جعبتي لأنّ الخاص هو الخاص سواء كان في حق شيخكم أو في حق خصومكم! أمّا إن قلتُم بأنّ هذا من الخيانة وهو حرام في دين الإسلام فحينها سأقول لكم: ولماذا وقع شيخكم في هذه الخيانة ولماذا أيدتموه فيها؟!

أمّا أنت يا حسن: فأبيّ عار لحقك بهذه الخيانة؟! ولا أرى ذلك إلاّ بسبب ركوبك البدعة وتركك للحق وأهله، فعوقبت بالخيانة ورفع الحياء! قال ابن عنبسة رحمته الله «ما ابتدع رجل بدعة إلاّ غلّ صدره على المسلمين، واختلجت منه الأمانة»، وقال الأوزاعي رحمته الله: «ما ابتدع رجل بدعة إلاّ سلب ورعه»، وقال ابن عون رحمته الله: «ما

ابتدع رجل بدعة إلا أخذ الله منه الحياء وركب فيه الجفاء»، ذكر هذه الآثار ابن بطّة رحمه الله في «الإبانة الصغرى 55».

الحاصل: لقد نزلت يا حسن إلى الحضيض! ففي الوقت الذي انتظر ك الرجال في مضمار النزال اختفيت وراء الأسوار وبقيت تخذف من بعيد بحصاة الخماس، فما أقسى هذه الأيام التي تمر عليك! وكذلك في الوقت الذي انتظر ك يتامى التفريق ليحتموا بك صرت أنت من يحتمي بهم وكأنك لم تقرأ شيئاً عن قدوتك ونبيك ﷺ! قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «كنا إذا احمرّ البأس ولقي القوم القوم اتقينا برسول الله ﷺ فما يكون منا أحد أدنى من القوم منه» رواه أحمد في «مسنده: 1346» وصحح إسناده أحمد شاكر.

**العشرة الثالثة:** مع أنني أزعج في نفسي بأنني على دراية لا بأس بها بنفسيات

شيوخ التفريق إلا أنني لم أفهم إلى هذه اللحظة جانباً من جوانب غباثتهم ألا وهو مجازفتهم في أبواب التسريبات مع أنهم يدركون جيداً بأنني أحوز الشيء الكثير من أسرارهم وخفاياهم! فعلجت من فرط غباثته أخرج رسالتي في وقت عصفت به عاصفة القطعة النادرة ولم يفكر في انعكاسات تسريبه لاسيما وقد أشرت في مواطن من مقالي «القطعة» إلى قضايا خطيرة منها:

أولاً: قولي: «لاسيما وأن له علاقات مع رؤوس المخالفين والمتصوفة وهناك احترام متبادل بينهم بحكم زيارتهم! وأرجو ألا اضطر لبيان بعضها بالأدلة».

ثانياً: وقولي: «قد أتفرغ يوماً لنشر كتاباته في كلِّ السلفيين ليعلم الناس صلابته الحقيقية».

قلت: يقول ابن القيم رحمته الله كما في «مفتاح دار السعادة 202»: «من عرض عليه حقُّ فردّه فلم يقبله، عُوقب بفساد قلبه وعقله ورأيه!»! فاللهم عفوك وسترك.

**العشرة الرابعة:** أن حسن سكت عن حقائق كثيرة ذكرتها في مقالي وسكوته هذا إقرار ضمني ولو لم يحرك خمّاسه ليردّ لقلنا بأن سكوته ربّما سببه عدم اطلاعه على المقال وهذا ما لم يحدث فالرجل قرأ ولم يجد مخرجاً ليخلص نفسه، فاختلط عليه الأمر فتعجّل الردّ وهي العجلة التي أوقعته على أمّ راسه.

ومن الحقائق التي ذكرتها في مقالة «القطعة» ولم ينكرها:

1 - قولي: «التقيت به أوّل مرة عندما أخبرني بعض الإخوة المتأثرين به بأنّ هناك طالب علم اسمه حسن لا يزال يشني على العيد شريفي! فذهبت إليه وزرته وكان القصد من تلك الزيارة هو أن أبين له حقيقة العيد».

2- وقولي: «طلب منّي أحد المشايخ الكبار التنسيق مع مشايخ الإصلاح في عقد لقاء مع العلامة عبيد وتزامن هذا مع زيارة حسن، فقلت في نفسي إلى متى يبقى هذا الرجل بعيداً عن العلماء فاتصلت به وقلت له: هناك لقاء مع الشيخ عبيد وأنت مدعو للحضور، وبعد إلحاح وافق فأعطيته عنوان والوقت، لكنه غاب مع أنه وعدني بالحضور، ومن ذلك الوقت عرفت بأن عنده عقدة خفية مع العلماء».

3 - وقولي: «قلت له: يا شيخ الذي أعتقد أن مصلحة الدعوة في بلدنا تقتضي أن تضمّوا معكم آيت علجت في «مجمع الإصلاح» فهو أولى من جلواح! فكان جوابه: «أبدأ لا يصلح!»».

4 - وقولي: «عبد المالك على دراية بأن تلميذه يغمزه في المجالس ليهرب من ورطة المفارقة ومع ذلك لم يتكلم فيه كما فعل مع مشايخ الإصلاح، بل اكتفى فقط بالتعجب وقوله: «كيف يتكلم حسن في هذه الأشياء؟!»».

5 - وقولي: «من أراد الوقوف على هذه الحقيقية فليرجع إلى صوتية عبد المالك وليستمع بنفسه إلى عبد المالك وهو يقول طلبتُ من حسن أن يحضر لي الدكتور فركوس! وبمجرد أن تقف على نبرته تتأكد بأن طلبه كان طلب شيخ من تلميذه!».

6 - وقولي: «علجت في رده على توميّات على اختصاره احتاج إلى النقل عن عبد المالك في موضعين ولو فتّشت في المقال فلن تجد نقلا عن علماء العصر لاسيما ممن ردوا على القرني وإنما تجد النقل عن شيخه عبد المالك! مع أن عبد المالك اعتمد على العلماء! وإن تعجب فاعجب من صنيع علجت الذي نقل كلام عبد المالك وترك كلام الإمام النجمي وكان عليه أن يسقط الوساطة ويتشرف بإعلاء سنده، والأكثر غرابة هو أن حسن احتاج إلى نقل كلام عائض لكنّ الحنين لشيخه دفعه إلى نقل تعليقه أيضا! مع أنه لا فائدة منه تليق بمكانة فضيلة الشيخ حسن لاسيما وهو في مقام الردّ على واحد من الخصوم! فكان من المفترض أن يظهر في صورة المنتقد القوي لا في صورة التلميذ الضعيف».

7 - وقولي: «هو وأتباعه من أشد المتعصبة طعنا في الشيخ ربيع ومن مجالسهم خرجت قبائح كثيرة مثل: «الشيخ خرف» بل وصل الحال ببعض أتباع علجت - قاتله الله - لينشر في الشباب ويقول: بأن الزائر إذا اقترب من أحد علمائنا يشم رائحة البول!». .

8 - وقولي: «نفر مني بسبب حادثة «عبد الكريم» وهو شاب كان قريبا منه عُرف بالطعن في الشيخ ربيع ونصرة جماعة الحلبي، فأنكرتُ قربَه من حسن آيت علجت بعدما ظهر تعنته ورفضه للحق». .

9 - وقولي: «وهو نفسه كان يكتب في منتدئ كل السلفيين باسم مستعار أعرفه كما يعرفه هو! ويرد عليهم في ذلك المنتدئ بطريقة تلائم طبعه الغامض!». .

10 - وقولي: «وليته عامل مشايخ الإصلاح بقانون الأخوة كما عامل توميات! قال في مقدمة رده: «فقد يسر الله عز وجل لي الاطلاع على الجواب الذي أجاب به الشيخ عبد الحليم توميات عن السؤال الذي وُجّه إليه حَوْلَ كلمة تَلَفَّظَ بها الدكتور عائض القرني فعَلَّقتُ عليه بعض التعليقات من باب التعاون مع مُحرِّر هذا الجواب على الخير، ونُصرتَه، كما تقتضيه الأخوة الإسلامية، امثالاً لقول الرسول الكريم ﷺ المروي في: «انصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا»، قلت: تستحضر أبواب التعاون والأخوة مع مخالفيك الواضحين وتتأدب معهم بتشيوخهم! أما إخوانك فتقلب لهم ظهر المجن!». .

قلت: فأين علجت وحماسه المرید من هذه الحقائق؟! لماذا صغرا خديهما لهذه البراهين ولماذا أعرضا عن الجواب عنها؟!

**العشرة الخامسة:** لقد تحدّيت علجت وباقي المفارقة في مواضع كثيرة من مقالي

«القطعة» لكنّهم لم يجيبوا عنها كما هي عادتهم! وهذا تذكير بها:

1 - قلت: «أتحدّاه أن يكتب أو يسجل كلمة واحدة ردّاً علىّ شيخه».

2 - قلت: «هل وقفتم علىّ كلامٍ له مسجل في شريفي ورمضاني والحلبي؟!»

أتحدّاكم!

3 - قلت: «ومن كان عنده ما يُكذّب زعمي فليأتنا به سواء كانت انتصارات للشيخ

ربيع أو زيارات قديمة المطلوب فقط دليل يثبت صلته بالشيخ».

4 - قلت: «أتحدّاه أن يكتب أو يسجل كلمة واحدة ردّاً علىّ شيخه، أو أن يقبل

علىّ الأقل بنقل كلامه في شيخه من مجالسه السرية! وإني منتظر يا حسن».

5 - قلت: «وقد أنفرغ يوماً لنشر كتاباته في منتدى كل السلفيين ليعلم الناس

صلابته الحقيقية، وإني أتحدّاه أن ينكر شيئاً من هذه الحقائق».

6 - قلت: «أقول لركائز الدكتور ومقرّبيه: إن كنتُ كاذباً متحاملاً، فلتكتبوا عن

شيخكم ما عنده من فضائل في ذلك الوقت!».

7 - قلت: «لماذا حيّرتك فتنة الأمس؟ ألم يكن يومها وجه فركوس موجوداً في

البلاد لتنظر فيه ويخلصك من الشبهات؟ لماذا كنت حزينا تستغيث؟ أين كان

فركوس ولماذا لم يرفع عنكم غبن فالح؟ أين هي جهوده التي بذلها ضد فالح».

قلت: سكوت المفارقة وعلى رأسهم علجت عن هذه التحديات هو دليل عجز

وإقرار، علم هذا بالتجربة، ويزيد من تأكيد هذه الحقيقة طريقتهم في استخراج

المواقف والأحكام من خصومهم فسكوت الرجل عن كلام المفارقة وشهاداتهم

هو برهان على إدانته، ويكفي أن أذكر بقول جمعة بعدما نشر رده على الشيخ توفيق حيث ملأت السعادة قلبه وبقي يردد كما في مجلس القليعة وغيره من المجالس بأن الشيخ توفيق عجز عن الرد ودليل ذلك أن مقال جمعة مر على نشره شهر كامل ومع ذلك لم يجب المردود عليه! وبمثل هذا التصرف سير المفرقة شيوخا وأتباعا مجريات هذه الفتنة وهذا مما علم عنهم بالضرورة.

وبما أن علجت اعتمد على هذا الخماس عواد فلا بأس أن أذكر ثلاثة نقولات كتبها هذا المرید بقلمه، أثبت بها أن سكوت الخصم عن الجواب هو حجة عليه عند المفرقة! وقد قرروا هذا كثيرا وليس هو مجرد خطأ أو قول واحد ذكر في مناسبة عابرة، فتأملوا في كلام الخماس.

النقل الأول: قال قدور في الحلقة الثالثة من «فتح الخالق» «2018 / 03 / 25»:

«وإني أستغرب لم لا ينشر هؤلاء الأتباع جواب الدكتور عن هذه الاتهامات!».

النقل الثاني: قال قدور في مقاله الذي كتبه في «المطة» بعنوان: «لا تغط الشمس

بالغربال يا دهاس» بتاريخ: «2019 / 04 / 18»: «ومن العجائب - وعجائب

رجال المجلة جمعة - مرورك على شهادة الشيخ - حفظه الله - مرور الكرام كما يقال،

وأنك قلت له من فيك إلى أذني الشيخ كيت وكيت، وقد حلف الشيخ على ذلك،

ولم تعقب أو تعلق ولو بنصف كلمة على شهادته هذه أو لنقل: ادعائه هذا»، وأكثر

من هذا فقد اعتبر سكوت الشيخ دهاس إقرارا لكلام جمعة فقال: «هذا وبعد

مروره على شهادة الشيخ وسكوته عنها، نخلص إلى نتيجة واحدة وهي موافقته

على شهادة الشيخ».

النقل الثالث: قال قدور في الحلقة الرابعة من «فتح الخالق» «المطّة» بتاريخ: «2019 / 10 / 18»: «ويا الله العجب من أتباعه أن يسكتوا سكوت الجدران عن فعل المتشبع بما لم يعط.. الله المستعان من هذا الجبن والخور، وهذه الطريقة العجيبة في التهرب من هذه الفضائح».

قلت: وهذا **تحدّ ثالث** يا خمّاس: فهل ستعتبر من اليوم فصاعداً سكوت خصمك حجة عليه أم سترجع عن تقريرك هذا؟! وإن أبيت إلاّ الماضي قدماً فهل ستقبل شهادات مرابط التي دوّنها في «القطعة» وتلزم شيخك بالجواب؟! أنتظر، ولا أنسى أن أذكرك بأنّ تقاريرك هذه قد أخذتها من شيخك الكبير متولّي كبر هذه الفتنة أنقل لك كلامه حتى أخلصك من ورطة قد تقع فيها إن أنت قبلت التحدي! قال في مقاله «التصريح» مخاطباً الشيخ توفيق: «طلب منك تكذيب عبد المالك، وقيل لك: إمّا أن تكذب، وإمّا أن التهمة لاصقة فيك»، وعليه: إمّا أن يكذب شيخك حسن مرابطا وإمّا التهمة لاصقة فيه! وأزيدكم: إمّا أن تتوبوا جميعاً من هذه المحدثات العظيمة وتلتزموا منهج السلفي في الحكم على الناس.

### تأديب الخمّاس

بعد صبر طويل على الخمّاس محمد قدور عواد تقرّر في نفسي أخيراً أن أمسح على رأسه مسحة رحيمة لعلّها تكون سبباً في نجاته من عقوبات قاسية تنتظره، فالرجل كسائر البلداء لا يفهم معاني السكوت ولا يعقل حقائق الإشارات، يظنّ لخفة عقله أن إعراضي عن الردّ عليه إنّما سببه ضعف حجتي أمام مقالاته

الحديدية المتينة! وهو لا يعلم - وقد يعلم - بأنني دائما أدير ظهري له ولغيره رحمة بهم وشفقة على عقولهم، وحرصا على وقتي لأنني لو تتبعت شطحات صبية المتعصبة لما رددت على شيوخهم! لكن الحمد لله الذي جنبني مجاراة جهالاتهم وحمقاتهم، وبما أن المقصود الأول بالردّ هو حسن آيت علجت فلا بأس أن أسحب هذا العامي المقلد إلى بساط النزال حتى تصل جرعة العقاب إلى حلق شيخه المتخفي، فهو مُستعمله ودافعه ومحرّضه.

### خذ ترجمة «خَمَّاسِك» يا حسن!

مما اشتهر في تصانيف التراجم بله في عرف العقلاء أن أجود وأوثق ترجمة للرجل هي ما خطتها يده وتلفظ بها فاه، وهذا النوع من التراجم عزيز جدّا، لهذا ارتأيت أن أتحنف القارئ بترجمة مقتضبة سطرها الخمّاس لنفسه! فلا هي من إنشاء مرابط ولا هي من إملاء واحد من خصومه، وإنّي أحسب المترجم صادقاً فيما كتب عن نفسه، موثوقاً فيما أخبر من سيرته.

قال الخمّاس: «فما أنا إلا عامي من عوام السلفيين، ولا أدعي أنني من طلاب العلم قطعاً» (1) قلت: فالخمّاس يقطع في كلامه هذا بأنه ليس من طلبة العلم وإنما هو واحد من العوام.

وقال أيضاً: «إذ لو أنزلت الناس منازلهم لعلمت أنني - وغيري - مجرد مقلدة كلامهم لا يفيد بشيء» (2) قلت: فقد تبين لنا الآن بأنّ الخمّاس عامي و«مقلد» كذلك.

ولا شك أنّ العامي لا يحق له الخوض في مسائل العلم! والخمّاس نفسه كان يدندن حول هذه الجزئية في سائر كتاباته فقد وصف جلّ خصومه بأنّهم عوام! وهو بهذا يقرر بأن العامي لا دخل له في نقاشات ومساجلات العلم، وخذ مثالا واحدا من كلامه وفيه من الاستعلاء والتكبر الشيء الكثير: قال: «أبشرك أن المذكورين على الواجبة الأمامية لغلاف المجلة: سامي عجال، كمال قالمي، محمد خوجة، يونس بوحامادو كلهم لا تعرفهم طلاب علم فضلا عن كونهم مشايخ! وهؤلاء غير معروفين بل هم أغمار» (3).

قلت: أيّها الخمّاس: هب أن حُكمتك في هؤلاء الأختيار نافذ وصحيح مع أنهم لم يعترفوا من قبل بأنّهم من عامّة الناس، ولم ينفوا عن أنفسهم طلب العلم! فهل تطمع أن نردّ حُكمتك على نفسك عندما اعترفت بأنك عامي مقلّد؟! طبعا ستكون -إن شاء الله- منصفًا وتقول هو كذلك نافذ!

وكيف لا يكون نافذا وقد وقف شيوخك وأصحابك على حقيقتك، فبدلوا لك النصّح وأنكروا عليك، وها أنت تقول وتشهد: «كنتُ أرسل لأحد مشايخنا بعض ما يقال في الإنترنت فكان ينهاني بل ينهري عن هذا، ويأمرني بعدم الاطلاع ولا حتى الرد عليهم» (4). وتقول أيضا في مقدمة مقالك «الطعن في الأختيار»: «كنت أتجنب -وأنا أعلم الناس بقدر نفسي- الرد على أمثال هؤلاء المشايخ، أخذا بنصيحة إخواني، أن أترك الأمر لأهله، وأن أحرص على ما ينفعني، وأني لست من يرد على مشايخ الإصلاح، فالبضاعة مزجاة».

قلت: هكذا نصحك شيوخك وإخوانك يا خمّاس فاجتمع في نصحك الموافق والمخالف وهي نادرة من النوادر! لكن السؤال: هل أخذت بوصاياهم ولزمت حدّك؟! طبعاً لا! والدليل أنّك وقعت في أخطاء كثيرة بسبب إعراضك عن نصح العارفين بك أذكر منها على سبيل المثال «وأترك التوسع في مقام آخر»:

1- قولك: «ما كُتّب أعلاه ليس نصرة للشيخ! وإنما هي لطيفة ظننتها ستعجب إخواني... فإن قيل لي أن في الكلام مجازفات أ حذف وأستغفر وأما أنت وأخي وليد فجزا كما الله خيراً، وقد قيل من حدّرك كمن بشرك» «5».

2- وفي مهزلة أخرى قال معتذراً: «أقدم إعتذاري لمشايعنا الأفاضل لتقدمي بين أيديهم، وإنّي أكتفي بما قاله شيخنا لزهر... وكان من الأحسن لو فعلت مثلما فعل إخواننا أهل مغنية لما ناصحوا في السر. هذا وأرجو من إخواني أن يُقرؤوا إعتذاري لوالدي الشيخ عبد الحكيم ونرجو من الله أن يوفقه للصواب، وأخيراً أخوكم قد استجاب لنصيححتكم، أرجو أن يمن علينا الله برحمة منه» «6».

قلت: الخمّاس لم يتقدّم بين يدي العلماء ومشايع السنة فحسب بل يتقدّم كذلك حتى بين يدي شيوخه! وهي ثمرة عمل رؤوس التفريق فهم من فتحوا الباب.

3- وقال أيضاً: «كتبت تغريدة أشهر فيها بأحدهم ظناً مني أنّه جهل شيئاً من علم البلاغة، فتبيّن أنّي وهمت في تخطئته وقد تسرعت في الحكم عليه، وما أبردها على القلب أن يقول عواد: أستغفر الله وأتوب إليه، والصواب ما قاله، ومن ذلك قوله ﷺ {وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد} وهو من علم البديع» «7».

قلت: نعم يا خمّاس بهذا عرفك القاصي والداني التوهم والتسرّع! فهنيئا للزهر بهذا الكاتب! وهنيئا لعلجت بهذا الفارس الكرتوني، والحمد لله على عافيته.

4- قال الخمّاس: «قد وقع مني سهو في نسبة الكلام إلى الشيخ محمد الحجوي وعند التحقيق وجدت أنه للشيخ أ.السعيد الزاهري وهذا تقصير مني في عدم الرجوع إلى أصل الكلام، فقد اختلط علي كلام الزاهري بكلام الحجوي» «8».

قلت: عندما يكثر الوهم عند الراوي ولا يكون محتملا يترك عند المحدثين! وما بالك بأمثالك وقد كثر وهمك وسهوك وعجلتك وتسرعك وتقدمك بين يدي مشايخك! وما نقلته وسأنقله في هذه الحلقة والحلقات التي بعدها هو جزء صغير مقارنة بما عندك وبما ستراه إن أنت كبرت وأصررت على جرأتك وتحديق.

5- قال الخمّاس: «ذكرتُ في الحلقتين السابقتين أن الدكتور عبد الخالق ماضي - أصلحه الله - سرق رسالته من كتاب "الوضع في الحديث" للشيخ المحدث عمر (بن محمد) فلاته رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وقد نبهني أحد إخواني - جزاه الله خيرا - أن هذا وهمٌ مني، والصحيح أن الكتاب المنشود هو لعمر (بن حسن بن عثمان) فلاته» «9».

قلت: قارن هذا بما علقته به على الفقرة السابقة! فما أكثر وهمك!

6- قال الخمّاس: «ذكرتُ في معرض نقدي - أيضا - أن عبد الخالق ماضي دكتور في الحديث، وهذا أيضا خطأ مني والصحيح أنه دكتور في أصول الفقه!» «10».

قلت: دليل على أنك تردّ على من لا تعرف! ودليل آخر على كثرة وهمك فما أحوجك للترك والتحذير! لكن نجوت بجلدك عندما سجّلت في منتدى زهر! فافعل فيه ما شئت فلا رقيب عليك! ولن يتفطن لعبثك لا لزهر ولا خُدّامه.

## سيبويه مستغانم!

ومما يؤكد عدم أهلية هذا المتعالي المنفوخ، وأنه كما وصف نفسه عامي مقلد تلك الأخطاء الإملائية والنحوية والبلاغية! وليس من عادتي كما يعلم الخماس التطرق إلى هذا النوع من الأخطاء، وليس القصد من ذكري لها في هذا الموضوع الانتقاص منه، وإنما قصدي أن ينزجر ويعتبر، فكم عير الخلق باللحن المقصود وغير المقصود، وكم تهكم بخصومه بمجرد وقوع أحدهم في زلة كتابية! وكم وكم؟! فخذ أيها الخماس بعضا منها وأكتفي فقط بالأخطاء الإملائية لكن انتظر أكثرها في ترجمتك المفصلة! أمّا إن عرفت قدرك ولزمت الصمت فأعدك بأن أكتفي بما رقمته الآن:

1- قال الخماس: «فلدكتور وصاحبه المغمغم من كثرت الرهج دهاس» «11».

قلت: وصوابه: كثرة!

2- قال: «أخوكم ومحبكم محمد عواد سبك الأحد 22 جمادة الآخرة 2018»

«12»، قلت: وصوابه: جمادى! وقد رأيت يكرر هذا الخطأ في مواطن أخرى، وإنّي

لأحسب أمّي -حفظها الله- لا تخطئ في كتابة جمادى.

3- قال: «ماذا لو كان الهاتف به صور لزوجت والدك؟ أو احدى بناته؟» «13».

قلت: صوابه: لزوجّة!

4- قال: «إذ يظن بعض الأعمار المرجفين أن نصرت الشيخ الوالد العالم

المجاهد ربيعا المدخلي تكون في الطعن فيمن خالفه في بعض المسائل!» «14».

قلت: وصوابه: نصرة!

5- قال: «وفي بعض الروايات فتد عليه كما أخرجها» (15)

قلت: وصوابه: الروايات!

6- قال: «إلا أنه وجب التنبيه على أن الحديث المذكور يحتاج تحقيقاً - بغض

النظر عن صحت الحديث بالطبع» (16)

قلت: وصوابه: صحة! ولعلّ الخماس لاحظ بأنني تقصدت ذكر جرائمه في حق

التاء فقط! ولم أنقل غيرها وهي كثيرة! والجزاء من جنس العمل!

وهنا لا بد من ذكر شيء مهم: فكما ذكرت سابقاً فليس من عادتي مع هؤلاء بل مع

شيوخهم أن أذكر هذه الأخطاء فضلاً عن التركيز عليها، وكل من وقف على

ردودي يدرك هذا جيداً وكم حرّف لزهرة لغة العرب وكم ألحن فيها ومع ذلك لم

ألقت إليها، وبقيت صابراً على هذا حتى بعد نشرهم لرسالتي التي كتبتها قبل ما

يقارب العشرين سنة! واستغلّوا خطأً أو خطأين إملايين وطاروا به كل مطار مع

أنّها رسالة كتبتها بقلمني في وقت لم نكن نعرف فيه وسائل التواصل ولم يكن

علجت من الكتاب المشهورين ولم أصادف اسمه على كتاب أو شريط حتى

أضبطه، وأما باقي الأخطاء فلم أزعم يوماً بأنني متمكن في اللغة العربية أو بارع في

الإملاء! ومع ذلك فليقارن المنصفون بين أخطائي القديمة - كما ونوعاً - في بداية

الطلب وبين أخطاء الخماس الحديثة أيام استشرافه للردود والتعليم والتنظير!

ووالله كم تمنيت أن يكتفي الخماس بالتهكم بمرايط فقط لكنه للأسف صار

يتهمكم أيضاً بشيوخ أفاضل لا ذنب لهم إلا أنهم وقعوا في أخطاء كتابية هي أخف

بكثير من جرائم عواد الإملائية! وخذ مثلاً واحداً من مسأخره:

فقد قال عن الشيخ الفاضل عبد المجيد تالي -وفقه الله-: «صدق من قال عنك "أعجمي" لا نحو ولا إملاء ولا حتى فهم لكتابة عربية يسيرة! فيا غبن الأتباع الرعاع في شيوخ الفجأة!».

قلت: أخبرني الآن يا خمّاس عن كاتب زوجت ونصرت وصحّت وجمادة هل ينتزل عليه حكمك الذي أنزلته على الشيخ تالي ونعتبره من اليوم فصاعدا أعجميا؟! أنتظر جوابك، نعم! فبعدهما رأيت إصرارهم على هذا العبث عزمت على تأديبهم واحدا واحدا وجعلت الخمّاس في مقدمة الطابور -وإن شاء الله- كل واحد يأخذ حقه كاملا وعلى رأسهم خمّاسي التويترا! فليستعدّوا لمواجهة القلب والرأس! وليأخذوا مني مهلة لا تتجاوز العشرة أيام ليفتشوا في حساباتهم ومقالاتهم ويعدّلوا ما يستحق التعديل قبل أن تصدر في حقهم «المدهشات»!

وقد يعترض الخمّاس قائلا: إنّ هذه الأخطاء التي نقلتها عني هي من سبق القلم! فحينها أجيبه: فلماذا اشتد طغيانك في انتقاد الواقعيين في مثيلاتها؟! وأنا والله عادل معك ولن أحكم عليك إلا بحكمك أنت في هذه الأحداث على المخطئين في الإملاء والنحو! وسأعتبر هذه الأخطاء دليل جهلك وبرهانا ساطعا على لزوم إبعادك عن مضمار الردود! وهو **تحدّ رابع** ألزمك فيه: إمّا بالرجوع عن طريقتك في تعبير خصومك في هذه الباب أو الاعتراف بجهلك وعدم أهليتك! فهو جواب واحد من جوابين لا ثالث لهما، لاسيما وأنت القائل: «والله إني لألحن في الكتابة! فيصحّ لي، أكاد أخرق الأرض فألجها من الحياء!» «17» فأرني الآن حمرة وجهك يا سفّاح التاءات!

**لطيفة من لطائف الخمّاس:** عندما يقف القارئ على نصائح شيوخ وأصحاب الخمّاس ثم يجد منه هذا التعنت والإصرار على الكتابة ربّما يقول في نفسه: لعلّ هذا الخمّاس وجد الساحة خالية ولاحظ نزول المستوى وتدنيه فلم يفوت الفرصة على نفسه واعتقد بأن المنسحبين من الساحة إنّما انسحبوا بسبب علمهم وفضلهم أمّا هو فالمجال مفتوح أمامه! نعم هو احتمال وارد! بل أقول: إنّ رأي الخمّاس حقيقة لا خيالاً! ولا تتعجب أخي القارئ فقد تركتها لك مفاجأة لأخفف عليك عناء ما وجدته من مهازله في هذا المقال! يقول الخمّاس: «فتبيّن لي الآن أنّ أمثالي أصحاب البضاعة القليلة هم أولى الناس بالرد على هؤلاء أصحاب الطعونات الخبيثة الغادرة، فالمستوى أصبح في الحضيض» (18).

قلت: هل كان أعتقنا يفكر قبل هذه الفتنة في واقع مثل هذا؟! يا أمة الإسلام رجل يعتقد في نفسه أنّه عامي مقلّد بضاعته مزجاة فيتحيّن فرصة نزول المستوى إلى الحضيض ليخوض بجهله ويرد على غيره؟! الله أكبر! وبعد هذا يا عواد تنتظر منّي ومن المشايخ أن يردّوا عليك؟! وأنت يا علجت أبعثت هذه الأعجوبة تريد نقدي؟! إنّ هذا الطفيلي قد ذهب عقله في طلب الكتابة والشهرة فصار يهذي هذيان السكارى! ويذكرني حاله عندما قرر الهجوم على الكتابة بحال الطفيلي الذي هجم على الوليمة من غير أن يدعى إليها:

ولمّا أن كتبتُ فلم تُجِبي \*\*\* ولم تنظر إليّ بعين أنسٍ  
رأيتُ الحزم أن أمضي ركابي \*\*\* إليك وأن أكونَ رسولَ نفسي

## حيرة الخمّاس!

مع أنّ الخمّاس تبين له بأنّ المستوى الذي نزل إلى الحضيض هو مستواه الحقيقي وعليه أن يشارك الناس فيه إلاّ أنّه بقي على غرار أقرانه في حيرة كبيرة، فهو إلى هذه اللحظة لم يقرّر بعد هل يردّ على مرابط وإخوانه أو يحجم عن ذلك! وهل يهّمّ كتاباتهم وصوتياتهم أو ينظر فيها؟! فكلّ يوم يخرج علينا بقرار غريب ودونكم بعض الأمثلة تظهر شيئا من تقلباته ومراحله الناشئة عن شكّ وارتياب، ولم أتقصد الدقّة في ترتيبها ولم أجتهد في متابعة كل تحولاته، وسأفعل ذلك لاحقا إن هو أصرّ على الكتابة مرة أخرى:

1- فبتاريخ: «2019 / 09 / 26» عاب الخمّاس على من يلتفت إلى مقالات مرابط فقال كما في تغريدته: «تبين لي بعد ردي الأخير على مرابط أنه مراوغ كذاب، وقد اتّضح لي جليا لم لا يناقشه ولا يرد عليه أحد! ليس عجزا منهم بالطبع؛ بل لأنه جبل على قلب الأمور ولو بالكذب كما مر في ردي الأخير، لكن ليس العيب فيه فهو أحقد من جمل بل العيب كل العيب فيمن يتبعه على هذا السفول والكبر، عافانا الله».

قلت: سبحان الله! فجأة تحرّك عقرب الذكاء فتساءل الخمّاس حينها: «وقد اتّضح لي جليا لم لا يناقشه ولا يرد عليه أحد!».

2- وبعد أن اتّضح له جليا أن التهميش هو الحل رجع مرة أخرى خائضا كاتباً، وسرعان ما استفاق من سكرته ورجع إلى رشده مرة أخرى فقال بتاريخ

«2020/07/07» كما في «تغريدة» على حسابه: «فإن كان كبار مشايخنا يمتنعون عن مجاراة هؤلاء المفتونين فماذا عنا نحن المساكين؟! قد حصل التباين بين الجهتين فلتشغل كل جهة بما ينفعها».

قلت: دليل آخر على تعنت هذا العامي المقلد فهو يستحضر في كل مرة بأن مشايخه لا يردون ومع ذلك يكابر ويخالف طريقتهم.

3- ففي التغريدة السابقة قرّر أن يشتغل بما ينفعه لكن بعدها ردّ وكتب! ثم استدرك مرة أخرى وقال في تغريدته بتاريخ: «2020/07/26»: «أنصح نفسي وإخواني - إن كنت لهم ناصحا- أن يتركوا الخوض معهم وأن يلزموا غرز عالمهم، فإن أكثر هؤلاء متعالمون لا يعرفون من السلفية إلا اسمها، وقد ناقشنا بعضهم فوجدناه كالأطرش في الزفة! نصيحة مُجرب..».

قلت: لقد انتقل الرجل إلى مرحلة متقدمة من النباهة والتفطن فبعد أن أدرك بأن التهميش هو الحل صار ينصح غيره ويوجه أقرانه إلى ضرورة التمسك بهذه البدعة! لكن بعدما تأكّد وأكّد لغيره بأنّ الحلّ الوحيد هو الإعراض والإعراض فقط، رجع مرة أخرى وكتب ردودا آخرها ردّه على مقالي «القطعة»! وهي حالة مرضية متقدمة سببها تلك الفجوة التي تركها فركوس وباقي الرؤوس بينهم وبين أتباعهم لاسيما الخمّاسين عشّاق الرئاسات والزعامات، فمن جهة تجدهم يركضون إلى منصة الشهرة بالكتابة والرد وفي نفس الوقت ترتجف قلوبهم من مضمار النزال، فصاروا بهذه التناقضات حيارى لا يدرون عن مصيرهم شيئا نسأل الله العفو والعافية.

## دفع الالتباس بنقض شبه الخمّاس

وبما أنّ أصل الردّ قد خصصته ابتداءً في بيان انحراف علجت فلا حرج في مناقشة بعض تعليقات الخمّاس لاسيما وقد تحداني وطلب مني أن أرد، وأرجو أن يكون آخر تحدّ يوجهه إليّ حتى لا أفرغ له أكثر فأني -والله- مشفق عليه! وعلى الخمّاس أن يتأكد بأن ما ذكرته في هذه المقالة هو عشر معشار ما ينتظره في قادم الأيام، وقبل الشروع في نقد هرائه أطلب منه طلباً أرجو أن يضعه في حسبانته: وهو التريث قبل وضع العنوان فقد أتعبني ما يعتقد فيه بأنّه عنوان لمقاله وكأنه فهم بأن السجع من المدمّرات اللفظية وليس من المحسنات اللفظية! فما علاقة «الغبرة» بـ«النّادرة»؟! وكأني أستمع إليك وأنت تردّد كالطفل الصغير اسم العنوان مركزاً على كسرة تاء «الغبرة» لعلها تنسجم مع أختها في «النّادرة»! لكنك نسيت أن ترددها موقوفة لا موصولة ولو أنّك فعلت لظهر لك قبحها وثقلها.

**قال الخمّاس: «فقد سوّد بعض القدميّ المأفونين تسويداً».**

قلت: من أين أطلّلت علينا بمصطلح «قدميّ»؟! جاء في «لسان العرب 5 / 213»: «قدم: القدم من الناس العيبي عن الحجة والكلام مع ثقل ورخاوة وقلة فهم، وهو أيضاً الغليظ السمين الأحمق الجافي.. والجمع: فِدام»، وهذا **تحدّ رابع**: فإمّا أن تتحفني بمصدر جمعك هذا وإما أن تكتب تراجعاً عن هذه السقطة اللغوية الشنيعة التي أظهرت بأنّ مشكلتك ليست مع التاءات فقط!

قال الخمّاس: «أحببتُ نقل بعضَ المقطّفاتِ اليسيرة كنتُ نشرتُ بعضَها في حسابي على تويتر، بيّنتُ فيها بعضَ كذباته وحمّاقته، فأشار عليّ بعضُ الأحبّة أن أجمعها في مقالةٍ وأنشرها في هذا الصرحِ المبارك، وكنتُ عزمتُ - قبلُ - عدمَ إفساد هيبّة المتدّي بذكر أمثال هذا الأحيقِ الطائشِ».

قلت: هل رأيت يا لزهري كيف انحدر متتداك بهذه السرعة؟! يكتب فيه عامي مقلّد وفوق هذا ينقل تغريداته ويحوّلها إلى مقال ويبيّنها في متتداك! ولو أنّك علقت وأثنت لقلت لعلّ لزهري اغتر بمقاله! لكنك لم تفعل لأنك تعرف الرجل وتعرف جهله وتسرعه! ومع ذلك تركته يلعب في ملعب «بوزخار»! وحتى هذا المخلوق الغريب من شدّة صلابته وجهه لا تجده متحرّجا من عزوف الأعضاء والمشرفين عن التعليق والتفاعل مع مقالاته لاسيما هذا الأخير! يعني «ما زال ما فهمش؟»

أمّا أنت يا حسن: فلا أستبعد أن تكون أنت الوسواس الذي نصّحه بنشر مقاله هذا وإلا فليخبرني الخمّاس وهو التحدّي الخامس: من هذا المحبّ الذي نصّحك بنشر تغريداتك وجمعها في مقال؟! أليست دعوتكم دعوة وضوح؟! أليست أتباع قحطاني باب الواد الذي أنكروا عليّ خصومه المجالس الخاصة؟! وأنكروا عليّ في بداية الفتنة إبهامي لأسماء من نصّحني من المشايخ؟! فأجبنني يا عواد بصريح العبارة وقل: ليس علجت من نصّحني وليس هو المقصود! فإنّي منتظر! مع أن الأصل أنّه هو المعني، والدليل هو رسالتي التي بعث بها إليك فالتواصل ثابت بينكما بشهادتك، وكذلك سؤالك الذي طرحته عليه في خاتمة مقالك، وهناك

قرينة لا يعرفها الخمّاس بل لا يعرفها أكثر الناس تجعلني أطمئن لهذا القول!  
فحسن آيت علجت عُرف بهذا من عهد بعيد جدا، وهو يذكر الشاب الذي ورّطه  
في حادثة شريط «السارق المارق»! وكذلك ما فعله مع أحد أطفاله في منتديات  
المطّة! و- إن شاء الله- سأذكر كلّ هذا بالتفصيل إن اضطرني إلى ذلك حسن أو  
أحد خمّاسيه! فكونوا على ذكر.

**قال الخمّاس: «وهذا أو أن الشروع - بعون الله وتوفيقه - في التعليق على مواضع من  
ثرثرته، مبينا بعض مصائبه، وكاشفاً بعض معائبه، التي زادت في بيان حقيقته،  
وأكدت مستواه، وصدق من قال: «جبل الكذب قصير!»، فوالله لقد انكشف كذب  
هذا الكذوب بعد كتابة سفسطته بزمن يسير!».**

قلت: المنفوخ يحاول أن يقنع نفسه قبل غيره بأن هناك مواضع غير هذه المواضع  
التي ردّ عليها لهذا قال: «في التعليق على مواضع من ثرثرته»! وهو يعلم جيدا بأنه  
علّق على سطور قليلة جدا لا تبلغ عشر معشار المقال، أمّا ما تركه منه فهو السمّ  
الزعاف! وهذه هي طريقته وإني قائل له: في المرّات القادمة كن رجلا وتناول كل  
النقاط التي يصفعك بها خصمك أمّا أن تقتطع ما تشتهييه وتصيح به في التويتير فهو  
سفه لا يليق بعاقل! نعم يصلح ذلك إذا وجدت قاصمة من القواصم تكفي في  
إسقاط المقال فتغرّد بها، أمّا غير هذا فهو تشبع بما لم تعط، فأنت تصوّر القضية  
وكأنّ ما تركته لا يستحق الرد والحقيقة على خلاف هذا لأنني ذكرت جملة من  
الحقائق لم تجب عنها لا أنت ولا شيخك وقد ذكرتُ بها في مقدّمة هذا المقال.

قال الخمّاس: «ويجدُرُ التّنبيةُ: أنّ بعضَ هذه الفقراتِ والمواضعِ استفدْتُها من غيري ولم أقف عليها بنفسِي، فإنّه تعذّر عليّ قراءة كلّ خربشته ل طولها المُملِّ!، فما كان منّي إلا التّوثيق والتّعليق».

قلت: أيّها العامي المقلّد! عندما ردّ شيخ الإسلام وابن القيم على كتب الرافضة والجهمية فهم بلا أدنى شكّ لم يتمتعوا بها، ولم يجدوا راحة في قراءة كتبهم وإنّما حملهم على ذلك غيرتهم على الإسلام وضرورة إنصاف المبتدعة! فلا يليق بالراد أن يتناول كتابة بالنقد والبيان وهو لم يطلع عليها كاملة! فربما تأتي لتنتقد الكاتب في موضع ويكون قد شرحه في موضع آخر من نفس الكتابة! بل ربّما يا خمّاس تكون قد تركت أخطر ضلالة في الموضوع الذي أهملته! لهذا لن أنصحك بقراءة كل المقالات وسلوك سبيل أهل الحق في هذا الميدان الوعر وإنّما أصدقك في النصيحة وأحثك على ترك الكتابة والاشتغال بما ينفعك! فوالله لا قبل لك بما ولجت فيه، وسيتحمل شيوخ التفريق مسؤولية عبثك هذا.

قال الخمّاس: «قال الكاتِبُ (ذ)ب: «ولا يفهم من هذا بأنّه كان من قبل يعظم الشيخ ربيعا ويعرف له قدره لا أبدا! لأنه لم يعرف بهذا لا من قبل ولا من بعد...»، وقال: «فهو من خصوم الشيخ ربيع ولو لم يعلن خصومته». التّعليق: إليك صوتيةٌ من قبل (الفتنة) في حدود سنة (1438هـ) (2016م) يشني فيها الشيخ حسن على العالم المجاهد ربيع»، وبعد هذه الصوتية الفاضحة التي كانت "من قبل"، إليك

هذه الدرر الثمينة من كتابِ الشَّيخِ حَسَنِ آيَتِ عِلْجَتِ - حَفْظَهُ اللهُ - القِيمِ والموسوم  
بـ"التَّعليقُ المُنيرُ على الفرقِ بينِ النَّصيحةِ والتَّعْييرِ".

قلت: بعدما وقفت على شهادتك على نفسك بأنك عامي مقلد زال عني العجب  
وتلاشت دهشتي، وهذا الفهم الذي سطرته في هذه الفقرة يؤكد صدق ما ترجمت  
به لنفسك! فيا أخي الخمَّاس إنِّي مسهَّل عليك الجواب قائلًا: لقد فهم أصحابك  
وشيوخك قصدي وظاهر كلامي لهذا لم ينبروا للردِّ، وهذا الذي يغيب عنك  
دائمًا، فعندما تجد نفسك مقدِّمًا في الصفِّ الأول متكلِّمًا بما لم تسبق إليه تظن  
لخفة عقلك أنك أفهم وأعلم من شيوخك وهي مصيدة الهوى التي تقع فيها  
كثيرًا، فكلامي واضح جدًا: فأنا لم أقل لا توجد أي صوتية لشيخك يثني فيها على  
الشيخ ولم أطالبك بإخراج كتابة لشيخك يشيد فيها بالشيخ! يا خمَّاس ارحم  
نفسك فالمدح والإشادة قد سبقه إليها الحلبي وعرعور وعبد الرحمن عبد  
الخالق فهل ستجعلها دليلًا على معرفة هؤلاء بقدر الشيخ؟! الحلبي إلى يوم  
الناس هذا لا يزال يثني على الشيخ وأنت تعلم هذا جيدًا، من أجل هذا تحديتكم  
وقلت - وهي الفقرة التي حذفها من سياق كلامي أو لم تقف عليها لأنك لم تقرأ  
كل المقال -: «ومن كان عنده ما يُكذِّب زعمي فليأتنا به سواء كانت انتصارات  
للشيخ ربيع أو زيارات قديمة المطلوب فقط دليل يثبت صلة هذا اللعاب بالشيخ  
حفظه الله»، فركِّز من فضلك فأنا لم أقل فليأتني بصوتية أو كتابة بل طالبت بحُزمة  
من الجهود الدالة على صلته بالشيخ!

قال الخُمّاس: «وقد يحاولُ الكاتِبُ (ذ)ب تبريرَ كذِبته - كالعادة! - وسيصفقُ له أتباع كلِّ ناعقٍ، فإنَّ عقولَ هؤلاءِ في أخصمِ قديميهم؛ لكنَّ عندَ العقلاءِ انتهى أمره».

قلت: المنصف ينتظر جواب خصمه! ولا يحكم عليه بأحكام مسبقة، فأنت لا تعلم الغيب فلعلي أصدق هذه المرة، وربما أوفق في جوابي ويكون الخطأ حليفك! وأنا أقدر نفسيّتك المهزوزة فأنت عندما تكتب فيدك تكون في المقال لكن قلبك مع مرابط: كيف سيرد وكيف سيجيب! خفف الله عنك مصابك.

قال الخُمّاس: «قال الكاتِبُ (ذ)ب: «.. وقلت في نفسي يومها: هل حقا يعتقد هذا الرجل بأن الشيخ خالد يستمع إلى دروسه؟!» شيخك خالد! يذكر في موقعه! أنه استمع أمس إلى صوتية الشيخ حسن في شرحه "الأصول السنّة" واستفاد من تنبيهه! قال شيخك! حمودة: "وقد استمعت أمس إلى شرح الشيخ حسن آيت علجت حفظه الله على هذا الموضوع من «أصول السنّة» ضمن الدورة العلميّة المعقودة لشرح الكتاب في ولاية المديّة فنبّه أيضًا إلى العبارة قلقة [كذا: والصواب: قَلِقَةٌ] وفيها نقص "فانظر أين أوصلك كذبك وعنادك وطيشك!"».

قلت: أيها الخُمّاس الفاشل ألم تتبه إلى قولي: «وقلت في نفسي يومها»، إنه شعور أحسست به في تلك اللحظة وخاطرة راودتني بغض النظر عن صحّتها! فكان عليك أن تكذّبي في هذا لا أن تكذّبي فيما فكرت فيه هل وقع أم لا! وبما أن المقلّد العامي لا يقوى على فهم هذا الكلام فسأسهل عليه الأمر:

حقيقة القصة: الشيخ حمودة - حفظه الله - بناء على ما نقله الخماس من كلامه كان يعالج لفظة مشكلة في مخطوط فتزامن هذا مع شرح علجت لهذا الموضوع فاستمع إليه لا ليستفيد من درسه وإنما ليقف على تصرف علجت عند شرحه لتلك الفقرة، ثم أخبرني: هل علم علجت عندما اتصل بلزهر بأن الشيخ خالد يستمع إلى دروسه؟ أكيد لم يكن يعلم لذلك قلت ما قلت، ولا زلت مصرا على كلامي، فليس الشيخ خالد من يستمع إلى هذا الرجل ومن أجل هذا لم يجد الخماس ما يثبت به استماعه لدروس علجت إلا هذه الفقرة.

ولابد أن تتعلم شيئا أيها المقلد العامي: فعندما تردّ على مقالة عليك أن تركّز على جوهرها أما تتبع فروع المسائل فلن ينتفع بهذا القارئ، وأمر آخر مهم: لا يحملك حقدك على خصمك أن تلصق به في كل مرة تهمة الكذب وتقصّد التحريف! فالإنصاف عزيز فكما يكذب الخصم فهو كذلك يخطئ ويسهو ويغفل! فعليك أن تثبت الخطأ وقبل هذا أن تهتم بجوهر الردّ حتى تكسر ظهر الخصم! وهذا ما لم تفعله يا خمّاس، فكم تمنيت أن ترد على أصل الفكرة وهي: تلميذ عبد المالك! وأن تجيب عن قاعدة المقال حتى ينهار عليّ سقفه! وراجع مقدّمة مقالي هذا حتى تستحضر حقائق المقال التي أغمضت عينك عنها.

وهنا فائدة أتصدق بها عليك: لقد قررت يا خمّاس بأن أخذ الفائدة والفقرة عن الغير لا يشنع على صاحبها وبهذا بررت لسرقات شيخك لزهر! فقلت: «ما اتهم به الشيخ الأزهر من سرقات أولا: إما هي من وقع الحافر على الحافر، فليس

للعالم أو الشيخ اختراع المعاني أو الألفاظ، فجعل تشابه اللفظ أو المعنى من السرقة العلمية، فجور وتشويه لأبحاث الغير، ثانياً أن تكون مما لا ضير فيه، فإنها تندرج تحت مسمى الاقتباس العلمي المتسامح فيه... أما الشيخ الأغر الأزهر فهى لا تعدو أن تكون تعليقا أو رداً أو تغريداً! وبين الفعلين بون شاسع».

قلت: إيها يا خمّاس! ليتك ثبتّ على قولك لكنك انقلبت على عقبك لما تعلق الأمر بالشيخ خالد! والعجيب أنك تركت المقصود من كلامي - وهو هذا نفسه الذي ذكرته أنت سابقاً - وذهبت تحيد عن أساس القضية! فأنا ما ذكرت فعلة علجت إلا لأظهر عدااء الرجل الذي نصبه لنا قبل الفتنة، فضحّم قضية الفائدة المسروقة واتصل ينكر وهي كما قلت يا خمّاس لا تعدو أن تكون من وقع الحافر على الحافر وأن شيخك علجت وقع في الفجور والتشويه عندما جعلها سرقة!

قال الخمّاس: «قال الكاتِب (ذ)ب: «فالرجل لو بقيت تفتش عشرات السنين فلن تجد في مآثره العلمية ردوداً على أهل الأهواء بمختلف طوائفهم»، وإليك بيان كذبك: للشيخ - حفظه الله - مقالاتٍ ومحاضراتٍ وصوتياتٍ كثيرة - ولله الحمد والمِنَّة - يُحذّر فيها ويردُّ على شتى الطوائف، نذكر منها...».

قلت: لو قُسمت كميّة الغباء التي عند الخمّاس لكفت أمة من الناس! وما رأيت هذا الرجل ثابتاً في شيء مثل ثباته على غبائه! فأنا تكلمت على ردود مستقلة تهتز لها قلاع الخوارج والروافض، وتشهد على أحقيّة علجت بالمرتبة التي منحت له، لكن الخمّاس لفرط تهوُّره سارع إلى الخلط والخبط فذكر ما لشيخه من

الكلام عن الطوائف في محاضرات عامة ومقالات تعدّ على أصابع اليدين، وهو رسوب آخر يقع فيه لأنّه لم يجد ما يسعفه، وفي مقابل ذلك فهو لم يتعوّد على الرجوع والاعتراف، لهذا أراد التشويش بمثل هذه الألاعيب والحيل.

يا خماس: أما علمت بأنّ خوارج العصر ردّوا على الخوارج؟! وكذلك الروافض ردّوا على الروافض؟! أما علمت بأنّ أزهد الخلق في الجرح والتعديل قد ردّ على المخالفين وكتب ردودا على طوائف البدعة ودونك كتب وصوتيات الحلبي! يا رجل هل لديك فائض من الوقت حتى تبقى تنفق منه بهذا الشكل؟ اجتهد أكثر والزم حدود الشرع في الكتابة فما وجدت فيه جوابا أجب به وما لم تجد فاعترف بالفشل والتقصير وثق بأنّ هذا المسلك ليس بضائر! يا لله العجب فضيلة الشيخ الكبير حسن آيت علجت جلاد الصعافقة وقاهر الاحتوائيين لم تجد له ردودا على المخالفين تفسر للناس صلابته وقوته التي روّجتم لها!؟

وهنا أمر آخر: إذا كان ذكر الروافض والخوارج والصوفية هو دليل على صلابته الرجل وبه يثبت ويصح موقفه من أهل البدع، فلماذا لم تلتزم بهذا مع شيوخ الإصلاح؟! ولماذا اعتبرتهم مميّعة احتوائيين لا يرفعون رأسا بمنهج الردود؟! ولا أظنك تجهل بأنّ عندهم نظير ما عند شيخك بل أكثر! ولا تنتظر مني أن أضيع وقتي وأنقل أمثلة من كلامهم فأنت تعرفها! بل نشرهم لمقالات شيخك التي استشهدت بها في مجلّتهم يكفي في بيان تحاملك عليهم وتعصبك لشيخك.

قال الخمّاس: «قال: «هذا الرجل عنده عقدة خفية مع العلماء والمشايخ!» هذه رسالة من الرّسائل التي بعث بها الفتى الطائش - في فتنة فالح - إلى الشيخ حسن، يشهد فيها أنّ الشيخ يُحبُّ العلماءَ ويحترّمهم!».»

قلت: قد تقدّم الكلام عن هذه الرسالة! لكن الأمر المحيّر هو بلادة هذا الرجل العامي المقلّد! فأين وجدني قلت بأنّ علجت لا يحبّ العلماء ولا يحترمهم حتى يفاجئني بهذه الوثيقة؟! الرسالة فيها: علجت يحبّ العلماء ويحترمهم! فأين هو الإشكال؟! والمصيبة أنّ علجت أخذ نصيباً من غباء الخمّاس لأنني لم أفهم سبب إخراجه للرسالة! فالمسكين كما تقول العامّة: «ريح غير العيب»!

قال الخمّاس: «بيان تناقضه واضطرابه: قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: «فَمَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْخَارِجِينَ عَنِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ إِلَّا وَلَا بُدَّ أَنْ يَتَنَاقَضَ؛ إِذْ كَلَامُهُمْ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا}». وقال - أيضاً -: «وَتَنَاقُضُ الْقَوْلِ يَدُلُّ عَلَى فَسَادِهِ».

قلت: لقد اقتطع الخمّاس فقرة من كلام شيخ الإسلام حتى لا يتضح المقصود بكلامه رحمه الله وهم الفلاسفة وأهل الكلام! قال رحمه الله «مجموع الفتاوى 8 / 135: «فَمَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْخَارِجِينَ عَنِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ من جميع فرسان الكلام والفلاسفة إِلَّا وَلَا بُدَّ أَنْ يَتَنَاقَضَ»! أقول: لعلّ الخمّاس أخذ النقل عن غيره فوقع فيما وقع فيه المنقول عنه! فشيخ الإسلام أثبت للأمة منهج الفلاسفة في الاستدلال وأبان بما لا يدع مجالاً للشك بعدهم عن الكتاب والسنة، وبعد ذلك

أظهر سبب تناقضهم وهو اعتمادهم على آرائهم في مقابلة نصوص الشرع، فكان عليك يا خمّاس أن تفعل ما فعله وتجتهد أكثر في كشف معارضتي للكتاب والسنة وبعد ذلك تكلم عن التناقض! ثم لا أدري هل تعتقد في مرابط أنه خارج عن الكتاب والسنة لأنّ شيخ الإسلام تكلم في مقدمة كلامه - وقد نقلته بحرفه - عن الخارجين عن الكتاب والسنة وخروجهم هذا أوقعهم في التناقض!

وخذ هذه الفائدة العريضة: فالتناقض يتفاوت وفيه قدر يشترك فيه جميع البشر ولا يذمّ صاحبه، وقدّر آخر ناشئ عن مخالفة الحجج الشرعية والعقلية وصاحبه مكابر معاند، يقول ابن تيمية رحمه الله في «المجموع 22 / 17»: «وقد ثبت أنّ التناقض واقع من كلّ عالم غير النبيين!» فتأمل في قوله يا خمّاس «من كلّ عالم» فما بالك بمرباط! وقد كان بإمكانك أن تنقل هذا الكلام لشيخ الإسلام رحمه الله لأنه أشدّ تعلقاً بموضوعنا لكنك لم تفعل إمّا لجهلك به أو لعلمك بأنه لا يسعف فكرتك!

أيها العامي المقلّد: إنّ من أعظم سمات منهج شيخ الإسلام في إفحام خصومه هو إلزامهم بالمتناقضات من كلامهم، ولم يمكن رحمه الله من رقاب خصومه بمجرد دعاوى التناقض بل تمكن منهم بالحجج الباهرة التي أثبتت صدقاً وحقاً هذا التناقض! أما مجرد رمي المخالفين بالتناقض من غير إثبات براهينه وبيان وجوهه ولوازمه فهذا يقدر عليه كلّ الناس! ومن أجل هذا تجرّأ الملاحدة وأعداء الله من طغاة الحدائين وكتبوا في تناقضات القرآن! ولو فتشت في خصوم السنة في هذا

العصر لوجدتهم مجمعين على تناقض ابن تيمية وابن عبد الوهاب، وقد كتب حسن السقاف كتابه: «تناقضات الألباني الواضحات»!

الحاصل: أن دعوى التناقض قد قامت حقيقتها في رأسك الذي هو رأس عامي مقلد، ولو فرضنا وقوعه فهي قضية فرعية لا علاقة لها بجوهر الموضوع ولست بأفضل من أئمة السنة وعلماء الملة وقد صرح شيخ الإسلام بأن الواحد منهم قد يقع في التناقض! يقول الله عز وجل: {وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا} يقول الشوكاني رحمه الله «فتح القدير 1/ 498»: «المراد اختلاف التناقض والتفاوت وعدم المطابقة للواقع، وهذا شأن كلام البشر لا سيما إذا طال»، وأخشى ما أخشاه أن تنشأ ناشئة من الخماسين تتهم مالكا والشافعي وأحمد بالتناقض بسبب كثرة واختلاف الروايات عنهم في مسائل العلم!

الخلاصة حتى يفهم البليد: أن إثبات التناقض في كلام الخصم شيء عزيز، ثم بعد إثباته لا بد من النظر فيه والتأمل في سببه وبعد ذلك يوضع بين يدي الخصم ليرجع عنه ويكتشف خطأه بنفسه! وهذا الذي فعلته أنا مع شيوخكم، فأثبت تناقض منهجهم ومواقفهم في مناسبات كثيرة جدا وليس كما فعل الخماس الذي بقي ثلاث سنوات يحفر في الماء فوجد شيئا توهمه تناقضا ففرح به وهاج.

قال الخماس: «قال الأَحْمِيقُ: «ولن أكون مبالغا إن وصفت هذا الشخص بأنه «محرّك الجماعة» و«قلبها النابض»، الناقض قوله: «فالمسكين لم يكن يعلم بأن جمعة سيدفعه إلى محرقة الفتنة، وكان يظن بأنه سيبقى بعيدا وفي أول فرصة

يتخلص من عصابة التفريق ويتبرأ منها، وقد حاول المسكين أن يفرّ منهم في مناسبات كثيرة»، ووجه التناقض: أنّ تقابل كون الشيخ حسن القلب النابض والمحرك للجماعة، مع كونه مدفوعاً من قبل غيره حريصاً على مفارقة الجماعة والتبرئ والفرار منها؛ تقابل المتضادين».

قلت: كم تمنيت لو كنت أمامي حتى أربطك في كرسي وأضع أمامك سبورة وأكتب عليها: عواد لم يكن يعلم بأن شيوخ التفريق سيدفعون به إلى محرقة الفتنة، وبعدها وجد نفسه في معتركها رضي بالأمر الواقع وصار هو محرك الأتباع في وسائل التواصل! فهل فهمت الدرس؟! انزع اسم عواد وضع مكانه علجت! فلم يكن عنده علم بمكيدة جمعة وأنه سيستغلّ حقد علجت على المشايخ لكن لما وجد نفسه يتوسط الإعصار وتيقن بأنه لا مفرّ له صار هو المحرك المنظر! فما أسهله من درس لو كان للخمّاس عقل! ﴿وما يذكر إلا أولو الألباب﴾.

قال الخمّاس: «قال الأحمق: «فيه تشجعوا وتجروا»، الناقض قوله: «لأنّ نفسيته المهزوزة وسمات الضعف والجبن والخور التي تميّز بها»، التعليق: فيا أيها العقلاء - وليس الصّعافقة منهم - هل يمكن لجبانٍ رعديد أن يكون مصدراً للشجاعة والإقدام لغيره، وهو فاقد ذلك؟!».

قلت: في مناسبات نادرة يجد الرجل نفسه في حيرة ولا يدري هل يضحك أم يبكي، وهذه واحدة منها! فالخمّاس لا يعلم بأنّ صنف من الجبناء يحرض الخلق لكنه لا يواجه! لهذا تكلم أهل السنة على فرقة «القعدة» وجعلوها من أخطر فرق

الخوارج! بل حتى الأزارقة كفروا أصحابهم القعدة بسبب تخلفهم عن الخروج!  
وأنت يا خماس ألت تعتقد كما يعتقد الجميع بأن علي بن حاج هو محرّك  
الجماهير الثائرة ومنظرها وفي نفس الوقت تعتقد فيه بأنه من أجبن الناس؟! أليس  
كذلك؟! أرجو أن يكون هذا الدرس أسهل عليك من الأول، وأن تستوعب ما  
قلته لك آنفاً بأن إثبات التناقض أمر عزيز جداً! فاجتهد أكثر فلعلك توفق يوماً ما.

**قال الخمّاس: «قال الأحيقُ: «وكان في هذه الفتنة عمدة الدكتور فركوس  
وصاحبيه»، الناقض قوله: «وفي أول فرصة يتخلص من عصابة التفريق ويتبرأ منها،  
وقد حاول المسكين أن يفرّ منهم في مناسبات كثيرة»، التعليق: إذا كان القلبُ  
النابض للجماعة ومحرّكها وعمدة شيوخها، ينتهز أول فرصة للفرار واللجوء إلى  
الصعافقة، فلماذا - إذا - هذا السيل من التسويدات والتغ (هـ)ريدات».**

قلت: أولاً: أنا لم أقل: «يلجأ إلى الصعافقة» فلا أدري من أين أخذتها! ولن  
أصفك بالكذاب كما تفعل أنت وإنما أطالبك بمصدر كلامك، فغاية ما ذكرته هو  
محاولته التخلّص من عصابته بمداهنة السلفيين كما فعل في حادثة الشيخ ماضي.

أما جواب هذا التناقض: فكلنا يعلم بأنّ فئة من البشر تؤلب أتباعها من أجل  
مصالحها الخاصة وبمجرد تعطل هذه المصالح أو تحقق المفسدة ترك من وثق  
فيها وتخونه! أليس هذا ثابت في دنيا الناس يا خماس؟! وأزيدك: لقد تقصدت  
اختصار المقال وإلا فيمكنني أن أنقل من أقاويلكم ما يشبه ما تدعيه الآن، فكم  
اتهمم المشايخ والطلبة: بأنهم جنباء يكتفون فقط بتحريض الغلمان! وبمجرد أن

تتنفي المصلحة بينهم سيبراً بعضهم من بعض! أظنك استحضرت هذه المعاني الآن فهي كثيرة في تراثكم التفريقي وأعدك بأنني سأستخرج منه الشيء الكثير! بشرط أن تجازف مرة أخرى بتحدٍّ أو ردّ.

قال الخمّاس: «قال الأحيقُّ: «فأين هي ردوده؟!... فالرجل لو بقيت تفتش عشرات السنين فلن تجد في مآثره العلمية ردوداً على أهل الأهواء بمختلف طوائفهم»، النّاقض قوله: «ومن الأمثلة الظاهرة التي تقرّب الفكرة أكثر: مقال علجت في الردّ على توميات»، وقال: «مع أنني لم أظفر إلا بكتابة واحدة يتيمة وهي ردّه على توميات!»، التعليق: يقول: «لن تجد في مآثره العلمية ردوداً على أهل الأهواء بمختلف طوائفهم». كذا قال عديم الحياء! ثم يثبت ردّه على توميات! وقد تقدّم - أنفاً - ذكر رد الشيخ على أهل الأهواء ثم يقال: أين ردود شيوخك؟!».

قلت: أيها العامي المقلد: «احلقه كله أو اتركه كله»، فقد نقلت ردّ علجت على توميات لغرض واضح لم تجب عنه متعلق بحقيقة أخرجتكم كثيراً أقصد حقيقة «تلميذ عبد المالك!» فذكرت أدلتي ومنها احتجاج علجت في ردّه على توميات بشيخه عبد المالك وكأنه طالب علم صغير! ثم أثبت شيئاً خطيراً في مقاله متعلقة بطريقته الأخويّة الوديّة التي سلكها مع توميات! وخذ كلامه مرة أخرى لعلك تستيقظ من رقدتك: قال حسن: «فقد يسّر الله عزّ وجلّ لي الاطّلاع على الجواب الذي أجاب به الشيخ عبد الحليم إمام مسجد عمر بن الخطاب بالجزائر العاصمة عن السُّؤال الذي وُجّه إليه حوّل كلمة تلفظ بها الدكتور عائض القرني، والمنشور

في موقع منار الجزائر؛ فعَلَّقتُ عليه بعض التعليقات من باب التعاون مع مُحرِّر هذا الجواب على الخير، ونُصرتُه، كما تقتضيه الأخوةُ الإسلامية، امثالاً لقول الرسول الكريم ﷺ المروي في «البخاري»: «انصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا».

قلت: فهذا الذي كان ينبغي عليك أن تجيب عنه! وهنا **تحدُّ سادس**: فإمّا أن تؤيّد طريقة شيخك التي استعملها مع توميات من تشيخ واعتراف بالأخوة والنصرة وتصرح بأنه لا حرج في مخاطبة المخالفين الواضحين بهذا الخطاب وعلى جوابك هذا سألني أشياء في قادم المقالات ويكفي منها أن أزمك: بأن علجت ردّ على أخيه الشيخ عبد الحليم فليس هو من أهل البدع حتى تتهمني بأنني تناقضتُ عندما قلت ليست له ردود وفي نفس الوقت نقلت رده على توميات! هذا أولاً، وثانياً: وإمّا أن تنكر صنيع شيخك أو على الأقل تصرّح بأن انحراف توميات انحراف ظاهر وهو في عداد أهل الأهواء، فحينها أجيبك: بأنّ مطالبتني واضحة كما ذكرت أنّفاً، فصاحب الصلابة والتميز وحامل لواء فضح الاحتوائيين من المفترض أن تجد في مآثره عشرات الردود المكتوبة والمسجلة! أمّا مقال واحد فمعيّب بك أن تذكره! ولو نظرت في مقالات شيوخك أبواق الفتنة بويران والهضابي لوجدتهم كتبوا عن المخالفين أضعاف ما كتبه شيخك علجت!

**قال الخمّاس: «قال الأحيقُّ: «فمن ذلك الوقت والرجل قاطع للتواصل، ناغم عليّ في الخفاء»، الناقض: قال بعد أقل من سطر: «مع أنّه كان يتصل عليّ دائماً وبلغني السلام! التعلّق: فأيّ قوليك صدّق الأوّل أم الثاني؟».**

قلت: هل تعلم يا خماس أن الأمر الذي شجعني على نقل مضحكاتك هو تذكير أذكىء السلفيين بنعمة العقل، وأن ما أنقله هو ثابت فعلا عن المفارقة! فلو أنني اكتفيت بمجرد الإخبار حتما سأجد من يكذبني ويشك في ثبوت ما أنقله عنكم! يقول ابن الجوزي رحمه الله في «أخبار الحمقى والمغفلين ص: 13» وهو يتحدث عن فوائد الإخبار عن الحمقى: «أن العاقل إذا سمع أخبارهم عرف قدر ما وُهب له مما حُرّمه، فحثّه ذلك على الشكر».

قلت: هذا الخماس أعماه حقه وأضله تفكيره في إيجاد الأخطاء فصار يخبط خبط عشواء! حتى وصل به الأمر إلى قوله هذا! فأخبرني بأنّ علاقتي كانت جيدة مع حسن ثم تعكّرت بسبب أحداث ذكرتها جعلها من تناقضاتي! فيا مرابط كيف تقول كانت تربطني به علاقة ثم تقول قاطعني! ولك أن تعجب أخي القارئ من قوله: «قال بعد أقل من سطر» مع أن الكلام أوردته في سياق واحد بل هي جملة واحدة مترابطة لم يتخللها معنى آخر! حيث قلت: «فمن ذلك الوقت والرجل قاطع للتواصل ناغم على في الخفاء، لكنّه لم يشر إلى الواقعة لا من بعيد ولا من قريب بل صار ينتقد التصفية وينتقدي في أتفه الأشياء مع أنّه كان يتصل عليّ دائما وبلغني السلام وييدي ملاحظاته الدعوية كلما أتحت له الفرصة».

قلت: الآن فهمت أكثر لماذا هناك شيوخك وأصحابك عن الكتابة! وقد صدقتُ فراستك عندما انتبهت إلى المستوى النازل إلى الحضيض وعلى قلبي البضاعة أمثالك أن يلجؤا معترك الكتابة، فإننا لله وإنّا إليه راجعون! نعم في هذا الموضوع

وأنا أكتب هذه الفقرات تذكراً لزهر وكثرة خيالاته، فمثل هذه المقالة موجودة في منتداه! فما أصعبها من ساعات.

قال الخمّاس: «قال الأحيقُّ: «فلولا الاسم المستعار لما وصف حسن أولئك الشباب بالجهلة والرعا والسفلة»، وقال: «هذه القوة التي يجدها القارئ في عبارات حسن الأمس هي نتاج الاسم المستعار»، الناقضُ: قال: «تذكر دائماً واستحضر شخصية حسن الجبانة المهزوزة! فالرجل لم ينشر المقالة باسمه ومع ذلك لم يذكر فالحاً ولا حتى أبواقه!» وقال: «لكن الجبان جبان فهو ينشر مقالا تحت الطاولة من غير ذكر لاسمه ومع ذلك لا يقوى على تسمية فالح وتعيينه للقارئ»، وجه الناقض: أن القوة والجبن وصفان متضادان، لا يجتمعان في محلّ واحد، في وقت واحد، والتعليق: لعل هذا التناقض المتمثل في وصف محلّ واحد في وقت واحد بوصفين متضادين، سببه أنه لم يتحمّل وصف أصحابه - الذين انساقوا وراء فتنة فالح آنذاك - بالجهلة والرعا والسفلة، وأرجع هذه الشدة للكتابة بالاسم المستعار - الذي لم تذكره -! فما هذا الطيشُ؟!».

قلت: تفضل هذا الدرس المختصر: يأتيك الجبان من الخلف ويضربك بقوة حتى يصرعه! معنى هذا: جبان ضربك بقوة! وفقك الله.

لفتة مهمّة: قال الخمّاس: «وأرجع هذه الشدة للكتابة بالاسم المستعار - الذي لم تذكره -!» قلت: كم أنت ضعيف يا خمّاس ترمي من طرف خفي حتى أذكر لك الاسم المستعار الذي يكتب به عجلت! هل تريد أن أذكره لك؟! ثم لماذا لم

تكذبني كما هي عادتك؟! كنت أنتظر منك أن تقول: هذا كذب على الشيخ الشجاع البطل الصادق الأمين كيف تتهمه بالكتابة باسم مستعار! وأين؟! في منتدى الكل؟! نعم لم تفعل هذا يا ضعيف النفس لأنك تعرف الحقيقة لذلك اكتفيت بمطالبتني - بإشارة خفية - بأن أذكره لك! نعم سأذكره لك يا فضولي لكن بشرط، وهو التحدي السابع: أن تتصل بشيخك الجبان وتأخذ منه الإذن فإن أنكر وطالبي بذكر اسمه المستعار فسأفعل ذلك وسأطالبه حينها بالمباهلة! وسيرى ما لا يخطر على باله! أنتظر كما.

قال الخمّاس: «قال الأحمق: «كيف اطمأن أتباعه إلى حقيقة غريبة مروّعة وقعت فعلا في هذه الفتنة ألا وهي غياب كتابات وصوتيات حسن آيت علجت! بل خلوّ الساحة الدعوة (كذا) من مرويات مجالسه الخاصة! إنه التعتيم الحزبي والسريّة المهلكة»، الناقض قوله: «وعليه فليس كلّ ما يعلم يقال، وليس كل ما يقال ينشر»، فما أجملها من كلمة عليها مسحة السنّة، وما أحوج «حسن اليوم» إلى مثل هذه الهدايات السلفية التي عمل بنقيضها في هذه الفتنة»، ووجه التناقض: إثباته خلوّ السّاحة وهذه الأحداث من كتابات وصوتياتٍ للشيخ حسن فيها، بل خلوّها من تناقل لما يتحدّث به مع مقربيه، ومفاد هذا: أن كلام الشيخ حسن في هذه الأحداث لم يُنشر، وهذا - في نظره - من التّعتيم الحزبي والسريّة المهلكة! ثم وقع في التناقض، فمدح كلمةً تتضمّن التحفّظ في الكلام في الفتن، وعدم التسرّع في نشره، وهو قوله: «فليس كل ما يُعلّم يقال، وليس كل ما يُقال يُنشر»! ثم تناقض مرةً أخرى فأحوج

الشيخ حسنا في هذه الأحداث إلى التحفظ في الكلام، وعدم التسرع في نشره! ومفاد هذا أن كلام الشيخ حسن في هذه الأحداث نُشر!«.

قلت: أخي الخمّاس هل تعلم من هو المتناقض حتى لا أطيل معك الكلام؟! هو شيخك! تدري كيف؟! أجيبك: أحداث فالح اعتبرها شيخك فتنة وذكر يومها كما نقلت عنه أنه ليس كل ما يعلم يقال! طيب! أما في أحداث اليوم فهو يعتقد بأنها ليست فتنة! فزالت العلة التي من أجلها يكون التحفظ فأخبرني إذن: لماذا لم ينشر كلامه في هذه الأحداث بما أنه لا يعتقد في أحداث اليوم أنها فتنة؟! فهل رأيت التناقض كيف يُستل من موضعه الصحيح؟! أما أنا فعلى طريقة عقلاء البشر أفهم ما أقول ويفهم كلامي العقلاء! وحقبة كلامي هو أنني خاطبت شيخك بما يعتقد هو، وتفسير كلامي: يا علجت لماذا لم تطبق في هذه الفتنة الهدى السلفي في تحديث الناس بما يعقلون كما كنت تطالب في فتنة فالح! وبما أنك على الحق الآن وتعتقد أن هذه الأحداث ليست فتنة فلماذا سكت وأحجمت عن بيان الحق! على طريقة الإخوان الذين جعلوا الأصل في دعوتهم السرية أما ما يظهر منه فهي مدهانة للحكومات، وهذا الذي وقع فيه علجت حيث بقي ثلاث سنوات يعمل في دهاليز الظلام، وليس هذا من السلفية في شيء، لأن الأصل في دعوتنا هو الجهر بها، نعم قد يحتاج الرجل إلى التحفظ أحيانا رحمة بعقول الناس، لكن أن يبقى صامتا والأمة تتناحر فيما بينها فهذا هو الغش والخيانة.

قال الخُمّاس: «قال الأحيْمَقُ: «فحقبة فالح لم تعرف الأيام الزاهية؛ بل كما قلت: اشتدّت فيها البلية وعظمت الرزية»، وقال: «قالها في ذلك الوقت صادقاً من قلبه بعدما تجرّع مرارة الفتنة، وشاهد بأُمِّ عينه كيف عاث السفهاء في الأرض فساداً»، الناقض قوله: «ومع أنّ الشباب في فتنة فالح لاسيما في أيامها الأولى كانوا سلفيين وكانوا ينتصرون للدعوة السلفية»، وقوله: «فكيف تقول عن أناس ينتصرون للسلفية بأنّ غالبهم حزبي أو ثوري أو حديث عهد بجاهلية؟!»، وقوله: «فتنة فالح وهي فتنة أخف بكثير من فتنة المفرقة»، وقوله: «لأنّ الشر الذي وقع في هذه الفتنة أوضح وأخطر من الشر الذي وقع في فتنة فالح»، التعلّيق: أصولك الفالحيّة دائماً تظهر في كلامك وفتات لسانك، وإلّا كيف تُهَوّن من فتنته، وتمدح الساعين فيها؟! أمّا وجه التناقض: كيف يكون الانتصار للسلفية سبباً للبلية والرزية؟! وكيف يكون من يعيُثُ في الأرض فساداً ممّن ينتصرون للدعوة السلفية?!».

قلت: أترك مجادلتك في قولك: «أصولي الفالحيّة» إلى يوم القيامة ﴿قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتح العليم﴾ لأنني أظهرت في الدنيا براءتي بالأدلة المكتوبة والمسموعة، ونقلت شهادات شيوخك وأقرانك، ودعوتكم جميعاً إلى المباهلة، لكنكم أحسّ من الحدادية! أستدرك: لكنك لأنّ الكثير من المفرقة سكتوا عن هذه التهمة لوضوح الحجة فيها، فأضرب لك موعداً بين يدي الله العزيز الجبار، ﴿اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب﴾، أمّا أنت يا علجت فأقول لك في هذه الدنيا - وهو دعائي في سجودي:

اللهم إنك تعلم وأنت علام الغيوب بأنني لم أكن مع فالح بل كنت ضده، وإن عبدك حسن آيت علجت يعلم هذا لكنه كذب وافتري وسلط عليّ الجهلة والسفهاء ولقنهم هذه الفرية، فاللهم ارفع عنه سترك وعافيتك وأنزل عليه عقابك ونقمتك وأرني فيه عجب انتقامك إنك شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا أنت.

قال الخمّاس: «قال الأحيقُّ: «وأهم ما يجب ذكره عند الحديث عن هذا الرجل هو سمته الظاهر وأخلاقه التي اغتر بها الشباب، وأعرف من الناس من يعتقد فيه بأنه ولي من أولياء الله بسبب تنسكه..»، وقال في تغريدة له على تويتر: «فاحذروا أن تُعاقبوا بهذا الخرف الذي اجتهدتم في إصاقه بولي من أولياء الله!»، التعليقُ: جهالةٌ عظيمةٌ وجُرأةٌ عجيبةٌ! انظر إلى هذا الطائش كيف يشكك في ولاية عبدٍ ويثبتها لآخر! بدون أن يعلّق ذلك بمشيئة الله، عالم الغيب والشهادة!، فوالله إن هذا من الجرأة على الله؛ أن تجزم بالولاية لشخص وتشكك (حتى لا نقول تنزعها) من آخر، وهذا الكلام تلزم قائله توبة نصوحا، والعزم على عدم الرجوع إلى هذه الألفاظ الشنيعة، التي هي من علم الله لا يطلع عليها أحد، قال الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله -: «فمن كان مؤمنا تقيا كان لله وليا ومن لم يكن كذلك فليس بولي لله، وإن كان معه بعض الإيمان والتقوى كان فيه شيء من الولاية، ومع ذلك فإننا لا نجزم لشخص بعينه بشيء، ولكننا نقول على سبيل العموم: كل من كان مؤمنا تقيا كان لله وليا..».

قلت: ألا يفكر عرجت ولزهر في الوقوف بين يدي الله والسؤال عن هؤلاء العوام المقلدة الذي دفعوا بهم إلى مضمار الكتابة فصاروا يعبثون بمسائل الدين؟!!

أما الجواب عن هذا الخلط فمن وجوه:

الأول منها: أنك قلت: «بدون أن يعلق ذلك بمشيئة الله» فيفهم من قولك هذا أنني لو علققتها بالمشيئة لكان هذا جائزا! فأخبرني من أين لك هذا القول وحتى كلام الشيخ العثيمين الذي نقلته ليس فيه هذا الاستثناء والقيد!

الثاني: قلت: «أن تجزم بالولاية لشخص وتشكك حتى لا نقول تنزعها» فقل بربك أين وجدت تشكيكي في ولاية شيخك حسن؟! أنا قلت: «وأعرف من الناس من يعتقد فيه بأنه ولي من أولياء الله بسبب تنسكه»، وهذا - عند من عقل - إخبار مني عن اعتقاد بعض الناس في هذا الرجل، ومن أمانتي أنني ذكرت سبب اعتقادهم هذا وهو تنسكه! فأين وجدتي نفيت عنه الولاية أو أنكرت عليهم اعتقادهم؟! غاية ما يفهم من كلامي: أنني لا أعتقد فيه الولاية وحتى هذا الفهم لا يكون إلا بتكلف بارد! ألا تتقي الله يا رجل؟! ثم ألم تلاحظ بأن نظير هذه الفواقر تعتبرها في منهجك من الكذب، ومع ذلك لا تجدني أتهمك بالكذب لأنني أعذر لك لأنك عامي مقلد حاقد، بل لا يزال أملي قائما فيك بأن تتوب إلى الله وتصلح تحريفاتك هذه، وتعتذر عنها ﴿وما ذلك على الله بعزيز﴾.

الثالث: اعلم - علمك الله ما جهلت - بأن مسألة الولاية والشهادة على المعين بأنه ولي هي من دقيق مباحث العقيدة فالزم حدك وأنت المقلد العامي! تدخل إلى

بحر اليوتيوب فتأخذ قطعة من كلام عالم وتبني عليها معارفك وفوق هذا تتسلط بها على عباد الله وتظهر نفسك في مظهر الفاهم العارف! كُفَّ عَنَّا جهلك.

1- كَأَنَّكَ يَا خَمَّاسَ لَمْ تَقِفْ مِنْ قَبْلِ عَلِيٍّ تَرَاجِمَ وَسِيرَ الْعُلَمَاءِ وَالْأئِمَّةِ لِتَلْحِظَ قَوْلَهُمْ: وَكَانَ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ؟! وَخَذَ بَعْضًا مِنَ الْأَمْثَلَةِ: فَقَدْ جَاءَ فِي تَرْجُمَةِ أَبِي شَيْبٍ كَمَا فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ 8589»: «وَكَانَ وَلِيًّا مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ»، وَفِي تَرْجُمَةِ حَمَادِ بْنِ مُسْلِمٍ كَمَا فِي «سِيرِ الْأَعْلَامِ النَّبَلَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَكَانَ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ أَوْلِي الْكِرَامَاتِ»، وَنَقَلَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْعَبْرِ فِي خَبَرِ مَنْ عَبَرَ 3/66» قَوْلَ ابْنِ الْبَارِّ عَنْ ابْنِ الْمَجَاهِدِ: «وَكَانَ أَحَدَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ»، وَجَاءَ فِي تَرْجُمَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْعَمِيرِيِّ كَمَا فِي «شَذْرَاتِ الذَّهَبِ 4/101»: «وَكَانَ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى»، وَقَالَ الشُّوكَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَرْجُمَتِهِ لِأَبِيهِ كَمَا فِي «الْبَدْرِ الطَّالِعِ 1/231»: «وَمَنْ عَرَفَهُ حَقَّ الْمَعْرِفَةِ تَيَقَّنَ أَنَّهُ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ»، قُلْتُ: فَهَلْ سَتَحْكُمُ عَلِيٌّ هُوَ لِأَوْلِيَاءِ الْأئِمَّةِ كَمَا حَكَمْتَ عَلِيٌّ؟!!

2- وَهَلْ وَقَعَ اللَّالِكَايِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي جَهَالَةٍ عَظِيمَةٍ عِنْدَمَا أَلَّفَ كِتَابَهُ: «كِرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ»؟! وَقَالَ فِي مَقْدَمَتِهِ «صَفْحَةُ: 70»: «سِيَاقُ مَا دَلَّ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ وَمَا رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَالصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَالتَّابِعِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَالخَالِفِينَ لَهُمْ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي كِرَامَةِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِظْهَارِ الْآيَاتِ فِيهِمْ»، إِلَى أَنْ قَالَ «صَفْحَةُ: 181»: «سِيَاقُ مَا رَوَى مِنْ كِرَامَاتِ التَّابِعِينَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ»، أَخْبَرَنِي يَا بَطْلَ الثَّرَثَةِ هَلْ وَقَعَ اللَّالِكَايِيُّ فِي: «جَهَالَةٍ عَظِيمَةٍ وَجُرْأَةٍ عَجِيبَةٍ!» وَفِي «الْجُرْأَةِ عَلِيٍّ اللَّهُ»، وَهَلْ تَعْتَبِرُ هَذَا الْإِمَامَ وَقَدْ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ الْأَوْلِيَاءَ وَسَمَّاهُمْ أَنَّهُ دُونَ فِي

كتابه «الألفاظ الشنيعة، التي هي من علم الله لا يطلع عليها أحد»؟! ومثله يقال في الأصبهاني رحمه الله مؤلف كتاب «حلية الأولياء»! فتأمل وفكر جيدا يا خمّاس فهي مخزيات وكواشف قد اختفى شيوخك عن الأنظار خشية الوقوع فيها! فوالله لو قبلتهم ساحات النزال لما تأخروا عنها لحظة من زمان! لكنها نفقات الهزيمة قد تصدّقوا بها عليك فحسبته أوسمة الشرف من زيف لمعانها.

**3- إن الشهادة على المعين بالولاية هي من المسائل المتنازع فيها، وليست ممّا أُجمع عليه حتى تنكر على مرابط بهذه الطريقة التي يُشمّ منها رائحة الجهل والحمق! ولولا ذلك لما أقدم من ذكرتهم من الأئمة على الشهادة في تراجمهم لبعض المعينين بأنهم من أولياء الله! يقول شيخ الإسلام رحمه الله كما في «مجموع الفتاوى 2 / 292»: «ولي الله من مات على ولاية الله يحبه ويرضى عنه، والشهادة بهذا غير من شهد له النبي ﷺ بالجنة لا تجوز عند كثير من العلماء أو أكثرهم، وذهبت طائفة من السلف كابن الحنفية وعلي بن المديني: إلى أنه لا يشهد بذلك لغير النبي ﷺ وقال بعضهم: بل من استفاض في المسلمين الثناء عليه شهد له بذلك، لأن النبي ﷺ مرّ عليه بجنّاة فأنثوا خيرا فقال: وجبت وجبت».**

قلت: وفي موضع آخر مالّ شيخ الإسلام إلى القول بالشهادة، فقال كما في «المجموع 7 / 32»: «من قال: إنّ ولي الله لا يكون إلا من وافاه حين الموت بالإيمان والتقوى، فالعلم بذلك أصعب عليه وعلى غيره، ومن قال: قد يكون وليا لله من كان مؤمناً تقياً وإن لم تعلم عاقبته فالعلم به أسهل، ومع هذا يمكن العلم

بذلك للولي نفسه ولغيره، ولكنه قليل ولا يجوز لهم القطع على ذلك، فمن ثبتت ولايته بالنص، وإنه من أهل الجنة كالعشرة وغيرهم فعامة أهل السنة يشهدون له بما شهد له به النص، وأما من شاع له لسان صدق في الأمة بحيث اتفقت الأمة على الثناء عليه فهل يشهد له بذلك؟ هذا فيه نزاع بين أهل السنة، والأشبه أن يشهد له.

قلت: فأدم النظر يا خمّاس في مثل هذه الأقوال لعلك تعتبر فينجبر جهلك، ثم اعلم بأن الشهادة للعالم بأنه من أولياء الله ليست من التزكيات التي تُمنح هكذا بالتشهي والعصبية، وإنما هي قائمة على شهادات الأمة والبراهين الواضحة كالشمس في رائعة النهار، يقول أصبهاني رحمه الله في مقدّمة كتابه «حلية الأولياء 5 / 1»: «واعلم أنّ لأولياء الله نعتاً ظاهرة وأعلاماً شاهرة»، لذلك كان ينبغي عليك أن تسألني عن أدلّتي التي بنيتُ عليها شهادتي للشيخ ربيع حتى أوضحها لك، ولو أنّك فعلت لسمعت مني ما لم تقف عليه من قبل.

4- قضيتك - في حقيقتها - لا علاقة لها بالولاية، وإنما هو حقد دفين على إمامنا وشيخنا ربيع السنة! ولكي أقرب لك الفكرة أكثر: فهذا أسامة بن عطايا دافع قديما عن الشيخ ربيع وقال كما في «منتديات النور السلفية» ردّاً على أبي منار العراقي بتاريخ: «6 / 10 / 2011» «وأنت الآن تعادي ولياً من أولياء الله، وتفترى عليه الكذب، بل بأسمج الكذب فأبشر بما يسوؤك، {ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون}»، قلت: فهذا هو أسامة يشهد للشيخ بما شهدت له اليوم ومع ذلك لم يُحدث كلامه جدلاً، ولم ينكره أحد اللّهم إلا جماعة الحلبي وقد صرت تفتني

اليوم أثرهم أيها الخمّاس، حيث كتبَ محمد عارف المدني بتاريخ  
«06/10/2011» ردّاً على أسامة في «كل السلفيين» قال فيه: «والكارثة التي تبين  
غلوّه وبالغ تزلفه للشيخ ربيع قوله: «وأنت الآن تعادي ولياً من أولياء الله».

**5-** لقد قيل مثل هذا بل أكثر منه في ريحانتك لكنك لم تتحرك نصرة للعقيدة كما  
تدعي اليوم! ولا أظنك تنكر هذا لأنني سأذكرك بأمر مهم قد يعيدك إلى رشدك -  
إن شاء الله- وهو تنزيلكم لحديث «من عادى لي ولياً» على شيوخكم لاسيما  
فركوس! ويكفي أن أنقل لك كلمة فارس المهازل شريطي حيث قال في حسابهِ  
الرسمي على تويتر بتاريخ: «13/03/2018»: «حفظ الله مشايخنا ونفعنا  
بعلمهم أمّا أولئك الذين يؤذونهم **فقد آذوا أولياء الله** الذين يدلون الناس على ربهم  
ويعرفونهم كيف يعبدونه ويتقربون إليه ويبينون للناس الطريق الموصلة إليه  
سبحانه، ألا يتق هؤلاء غضب الجبار؟! قال الله تعالى في الحديث القدسي: من  
آذنى لي وليا فقد آذنته بالحرب»، أمّا أنت يا خمّاس فمن شدّة تعاستك أنك  
بتاريخ: «30/06/2019»، سجّلت إعجاباً بتعليق إسماعيل جابر الذي نزل فيه  
حديث «من عادى لي ولياً» على **نبيل باهي!** آه يا خمّاس: نبيل باهي؟! ليتّه نزل  
الحديث على فركوس حتى تحظى بشرف الإعجاب به!

محصل القول: أنّ هذا المبحث قد جلى حقيقة أبواق التفريق وكشف جهلهم  
وعبثهم بمسائل الدين، وأظهر كذلك حجم الفساد الذي تسبّب فيه الرؤوس  
بالأخص لزهر وعلجت! فالواحد يرسل والآخر ينشر في متداه الخرب متددى

«بو زخار»! والله حسيب الجميع! وآخر ما أقوله للخمّاس: حاول مرّة أخرى أن تلمّ بالقضايا المطروحة للنقاش وأن تدلي بما عندك من حجة وتتجنّب المجازفة فمآلها كما ترى الآن! ولو أنّك أخذت بنصيحتي لأغلقت عليك باب الكتابة نهائياً لأنك عامي مقلّد كما شهدت على نفسك وكما سيشهد عليك الناس الآن!

**قال الخمّاس: «ومن جهالاته قوله: «ومن أغرب غرائبه: أن الشيخ خالد حمودة - حفظه الله - ذكر فائدة في التصفية تليق بمقامه العلمي...»، إلى أن قال الخمّاس: «لا ندري لم لم يقل هذا الكاتب (ذ)ب في شيخه حمودة - الذي أدّاه اجتهاده إلى ما لم يسبقه إليه شراح البخاري وتراجمه-: «سبحان الله فائدة متعلّقة بأبواب البخاري لم يتفطن لها إنس ولا جان حتى جاء وحيد عصره وشيخ زمانه (خالد حمودة) ليقودها من زمامها»! أليس خدنه القائل: «1- اجتهدت أن أقف على من أشار إلى ذلك أو نبه إليه فلم يسعفني! 2- منبّة النسب: (من بنات فكري ونتاج خاطري)! وهذا لم يقله الشيخ حسن مع أنّه صاحبُ الفائدة!، فمن الأولى بالإنكار؟».**

قلت: لا حيلة لي الآن إلاّ في إخراج السبورة، ورسم جدول عليها فهو أيسر لي وأسهل، وحتى أسهم في بناء شخصية هذا المتعجرف المهزوزة! فانظر فيها - هداك الله - وتأمل في فقراتها وتقاسيمها:

درس اليوم	
خالد حمودة	حسن آيت علجت
ذكر فائدة ↓	ذكر الفائدة وأنكر على من شاركه فيها ↓

معناه: لم يتَّهم غيره ولم ينف أن تكون عند غيره	معناه: هي له وخاصَّة به إلى درجة أن خالدا ذكرها فقال: هي لي
مرباط قال: أنكر عليه وقال: لم يقف عليها إنس ولا جان حتى جاء حسن	مرباط قال: لا يحق له أن ينكر عليه لأنه لم يتَّهم غيره ولم ينكر أن يقولها غيره
<b>انتهى الدرس</b>	

قال الخمَّاس: «ومن جهالاته قوله: {فاعتبروا يا أولي الألباب}! وضعها بين أقواسٍ مزهَّرة! وكأنَّها آية من القرآن وهي غيرُ موجودة في كتاب الله!!».

قلت: أوَّل ما ذكرَ الخمَّاس هذا الخطأ في تغريدته سارعتُ إلى تصحيح الآية وفرحت بذلك يعلم الله، ومع ذلك بقي يذكره! وليس هذا إلا تشبُّهاً منه بعصاة الحلبي التي انتقدت الشيخ ربيعا في تلاوة القرآن بل جمعت الأخطاء ونشرتها! فبئس المُقتدي به وبئس المقتدي!

أمَّا هذا الفشل الذريع فأجيبك عنه بأجوبة:

أوَّلا: إذا كان خطئي في هذا الموضوع يعتبر جهالة عندك فما هو قولك في آية شيخك لزهر التي ذكرها ولا أثر لها في القرآن «ن والقرآن الكريم»؟! فإذا كنت قد عذرتَ شيخك فلماذا لم تعذرني؟! وهذا هو **التحدي الثامن** فأنا أنتظر جوابك.

ثانيا: أما علمت يا خمَّاس بأنَّ الله في عالي سمائه قد تجاوز عن أمَّة النبي ﷺ «الخطأ والنسيان وما استكروها عليه»؟! أما علمتَ يا رجل أنَّ الله شرع لعباده أن يفتحوا في صلاتهم على الإمام ولم يجعل من شروط الإمامة أن يكون الإمام

ضابطا لكتاب الله إلى درجة السلامة من الخطأ؟! ما أحقد قلوبكم وما أبعدكم عن الرحمة! وهي من أبرز نعوت الحدّادية وهي فيكم أكثر وأشد.

رابعا: وأقول لك تنزّلا: إن جملة «يا أولي الألباب» واردة في القرآن مثل قوله تعالى: ﴿ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب﴾، وقوله: ﴿واتقون يا أولي الألباب﴾، لهذا كثيرا ما يقع الخلط عند الناس بينها وبين آيات أخرى مثل قوله تعالى: ﴿فاعتبروا يا أولي الأبصار﴾.

خامسا: تفضّل يا خمّاس والجزء من جنس العمل! فقد نقلت في مقالك «الشّهب الحارقة» الذي نشرته في «المطّة» بتاريخ «2019 / 05 / 20» هذه الآية: {فلا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا}، مع أنك تعلم جيدا أن الآية تبتدئ بواو ﴿ولا يجرمنكم﴾، ولا أظنك ستجهل عليّ وتستسهل الخطأ في الحرف وتستعظمه في الكلمة! لأنك تعلم بأن الأئمة قد أجمعوا على كفر من أنكر حرفا من كتاب الله! ثم تأكد: بأنني -يعلم الله- لم أفتش في مقالاتك لأستخرج نظير ما أنكرته عليّ في هذا الموضوع، فأرجوا ألا تدفعني إلى ذلك مرّة أخرى واكتفِ بما ذكرته لك.

**قال الخمّاس: «قولُه: «لقد شهد الرجل في ذلك الوقت بأنّ فتنة الخروج - وهي من أعظم الفتن التي عصفت بالجزائر - قد تصدّئ لها أئمة السنة! ولم يذكر في كلامه هذا زعيم الدعوة السلفية المحليّة الدكتور فركوس»! إلى أن قال: «وحتى لو سلمنا بأنّ الدكتور كانت له جهود فهي مغمورة في بحر جهود الدعاة الذين**

ذكرهم حسن في كلامه هذا...» النَّقْدُ: مِن أين لهذا الكاتِبِ (ذ)ب أَنَّ الشيخ فركوسا  
غيرُ داخلٍ في هؤلاء الدُّعاة الذين ذُكروا في المقال، فهل دخلَ في نيَّة كاتبه.

قلت: أيّ معلّم سيقبل بك تلميذا؟! كم هي ثقيلة هذه البلادة! لو وُضعت على  
بعير لُقِصمَ ظهره، ولو شَمَّها الرجل لانفجرَ رأسه، فلا أدري كيف تحمّلتها كل  
هذه المدّة! ولا أدري كيف تحمّلها منك لزهر فتركك ترقص في منتدى «بو  
زخار»، وقبل ذلك لا أدري كيف غفل عنها علجت واستعمل صاحبها! ولو أنّه  
استشارني لأشرتُ عليه بالهضابي مثلا أو بويران فبلادتهم مُغلّفة خفيّة عكس  
الخمّاس، ولعلّ علجت أدرك بأنّ من ذكرتهم «الهضابي وبويران» صاروا في هذه  
الفتنة أقرانا له لذلك قصد الدفعة الجديدة من أسود الكرتون وخمّاسي التويتِر.

أيّها العاميِّ المقلّد افهم: فأنا قلت: ولم يذكر فركوسا! فهل كذبتُ في هذا؟! هل  
ذكره في رسالته التي نقلتها لك؟! ولأنّني أعرف قصور فهمكم قلت: «ولو سلّمنا  
بأنّ الدكتور كانت له جهود فهي مغمورة»، ومع ذلك أوقعتك بلادتك وعجلتك  
في هذا المأزق! فليس لك أن تعترض عليّ وقد أجبته تنزّلا وقلت لنفرض أنه  
معدود فيهم فجهوده مغمورة! وهنا كان عليك أن تُفحمني وتذكر لي جهود  
شيخك التي أنكرتها أنا، والعجيب أنني بعد هذه الكلمة بأسطر تحديتك كما  
تحديث غيرك عندما ذكرت قضية الموقع الرسمي للدكتور وخلوّه من ردود على  
علي بن حاج وعباسي والجبهة! وذكرت أيضا أنّ عبد المالك لم يذكره في  
مداركه! وأكثر من ذلك سألتكم: لماذا علجت لم يذكر الريحانة في مقاله ولم يشر

إليه لا في فتنة الخروج ولا في فتنة فالح؟! فما الذي فعلته يا خمّاس؟! أغمضتَ  
عينيك عن كل هذا وذهبت تشوش بهذه الحمّاقَة!

قال الخّمّاس: «وَمِنَ أَكْبَرِ الْأَدَلَّةِ عَلَيَّ جَهْلِي هَذَا الْأَحِيمَقَ وَطَيْشِيهِ، أَنَّهُ لَمْ يَنْتَقِدْ  
فَقَرَاتِ مَقَالَاتِ الشَّيْخِ حَسَنٍ، وَإِنَّمَا أَرَادَ تَنْزِيلَهَا - تَلْبِيسًا - عَلَيَّ وَاقِعٍ، زَاعِمًا أَنَّ حَالِ  
مَنْ يَسْمِيهِمُ الْمَفْرَقَةَ أَشْبَهَ بِهِ، وَحَالِ الصَّعَافِقَةِ هُوَ الْأَشْبَهُ بِهِ فِي الْحَقِيقَةِ».

قلت: لا إله إلا الله! يا عباد ربّي أنا نقلت كلام عرجت القديم وأثنتُ عليه حتى  
أظهر أن الرجل تغيّر ثم يأتي هذا البليد ليقول: أنّه لم ينتقد فقرات مقالة الشيخ  
حسن! ثم يقول: «وإنّما أراد تنزيلها - تلبيسا - عليّ واقعٍ، زاعما أنّ حال من يسميهم  
المفرقة أشبه به، وحال الصّعافقة هو الأشبه به في الحقيقة»، والعجيب أنّ المسكين  
لم يحاول دفع أوجه الشبه التي ذكرتها في مقالي! ومنها:

1- قول حسن القديم: «فتنة جعلت أهل البدع يظهرن الشمّاتة في السلفيين  
ويضحكون منهم ملء أشداقهم».

قلت: تفضّل يا خمّاس وأنكر أنّ أهل البدع اليوم شمّتوا كذلك في السلفيين.

2- وقوله: «وانصرف بسببها كثير من الناس عن المنهج السلفي وسقطوا في  
أحضان الحزبيين والثوريين».

قلت: أنكر يا خمّاس وتشجّع واصدع بها وقل: لم يحدث هذا اليوم؟!!

3- وقوله: «وتفرّق المنتسبون للمنهج السلفي أيدي سباً، وكثرت المهاترات والتهاوش وفتح باب للجدل».

قلت: تفضّل أيّها العامي المقلّد أخبرني: ألم يحدث التفرّق اليوم؟! بغض النظر عن كونه تفرقا مذموماً أو محموداً! ألم يتفرّق السلفيون؟!

4- وقوله: «ثم يحذرون منهم كل من دب ودرج».

قلت: اصدق نفسك أوّلاً ثم اصدق من صَفَّق لجهلك: ألم تحذروا اليوم من مشايخ الإصلاح كل من دبّ ودرج من عامة الناس؟! ألم يُفَتِّكمُ شيوخكم بضرورة تحذير النَّاس بل حتى المقرّبين من خصومكم من الوالدين والإخوان والأقارب؟! تفضل أجب ولا تتهرّب!

5- وقوله: «وحامل لواء هذه الفتنة ليسوا في العير ولا في النفير، فلا عقل يترثون به إلى حين معرفة حقيقة قول العلماء، ولا علم يمكنهم من فهم أقوال العلماء والعمل بها على الوجه الصحيح».

قلت: ألم تُثبت حوادث هذه الفتنة سوء فهمكم لكلام الريحانة حتى اضطر لمنعكم من نقل كلامه؟! أجب بكل صدق وأمانة! أكتفي بهذه الأمثلة الخمسة وهي أسئلة تدرج تحت **التحدي التاسع!**

قال الخمّاس: «فاخنس - لا بارك الله في أنفاسك، ولا متّعك بشبابك -، وإنّي أعلم أنّك عاجزٌ عن الردّ على ما أثبتته من كذباتك وتناقضاتك وجهالاتك، وأعلم - أيضاً

- أَنِّي نَفَسْتُ عَنْكَ بِإِبْرَازِ اسْمِ الشَّيْخِ حَسَنٍ - سَلَّمَهُ اللهُ - فِي الرِّسَالَةِ!، فَإِنَّ الشَّيْخَ -  
وَاللَّهِ - غَيْرَ مَبَالٍ بِكَ وَلَا بَغِيرِكَ مِنَ الْمَأْفُونِينَ، فَأَنْتُمْ عِنْدَهُ نَكَرَاتٌ».

قلت: نعم يا قليل البضاعة! من شدة عدم مبالاة شيخك بمرباط احتاج إلى إسقاط  
هيبتة وكرامته وأمانته فأرسل لك رسالته الخاصة! ثم ما هذه الجرأة التي وقعت  
عليك في لحظة جنون حتى اعتقدت بأنني عاجز عن الرد؟! مع أنك وخالانك  
وشيوخك تصفونني دائما بالثرثار وفارغ شغل؟! هذا لغز صراحة، فليس من  
عادتك أن تغتر بنفسك إلى هذا الحد!

قال الخمّاس: «مسك الختام: فائدة طيبة جدًا أفادنيها الشيخ الفاضل حسن آيت  
علجت - حفظه الله - بها يُصبحُ موضوعُ المَهْدَارِ الثَّرثارِ مُحْتَرِقًا لا قيمةَ له، السؤال:  
شيخنا الله يكرمكم بعض الفتيّة الطائشينَ يقيس فتنة فالح على الأحداث الحالية  
في بلدنا الجزائر، فهل تفضّلون بردّ على هذا التّخرّصِ؟ جواب الشيخ حسن -  
سَلَّمَهُ اللهُ -: «قياسُ فتنةِ فالحِ الحربي - سامحه اللهُ - على الأحداثِ الحاليّةِ في بلدنا  
الجزائر قياسٌ مع الفارق: فالفتنةُ الأولى القائمون عليها جماعةٌ من الشّباب  
الطائشِ، ورؤوسهم بين صاحبِ تسجيلاتٍ ساع إلى الشّهرة، ومتعالِمٍ مغرورٍ،  
وعامّيّ جاهلٍ، وكان موجّههم فالحِ الحربي، حيث كانوا يتصلون به، ويذكرون له  
ما ينتقدونه على بعض المشايخ، فيجيبهم دون رُويّة، ولا معرفةٍ بهم ولا بهؤلاء  
المشايخ، فنجمَ عن ذلك الفوضى والفتن، وهذا الذي قصده العلامة عبد المحسن  
العباد - حفظه اللهُ - بقوله في «الحثُّ على اتباع السنة» (ص: 64 - 65): «ولا ينتهي

العجب إذا سمع عاقل شريطاً له [أي: لفالح] يحوي تسجيلاً لمكالمة هاتفية طويلة بين المدينة والجزائر، أكل فيها المسئول لحوم كثير من أهل السنة، وأضاع فيها السائل ماله بغير حقّ، وقد زاد عدد المسئول عنهم في هذا الشريط على ثلاثين شخصاً، فيهم الوزير والكبير والصغير، وفيهم فئة قليلة غير مأسوف عليهم. أمّا هذه الأحداث التي فيها غرلة وتمحيص وتمييز بين الحقّ والباطل؛ فالقائمون عليها هم من المشايخ المعروفين وكبار طلبة العلم في الجزائر، وعلى رأسهم الشيخ فركوس الذي جمع بين العلم والحلم، وهم يتكلمون فيمن يعرفونهم، وعاشوهم برهة من الزمن، وتبيّن لهم حالهم». اهـ

قلت: الخمّاس أثبت بهذه الفقرة أمرين اثنين:

الأول: تواصل علجت بالعوام المقلّدة من مراهقي التويتير كتواصله مع الخمّاس! وهذا ما لم أحبه يوماً لهذا الرجل الذي كان يترفع حتى على المشايخ وطبة العلم وكان يغلق هاتفه حتى لا يتواصل معهم، ويفرّ من الدورات ليتجنّب لقاءهم! نعم يا علجت انتهى بك المطاف مع الخمّاس وصرت تقضي معه أوقاتك!

الثاني: الخمّاس بهذا النقل قد كذب نفسه وأظهر زيف دعواه بأنّ علجت لم يهتم بمرباط! فهذا هو الوسواس يتواصل مع الخمّاس في جنح الظلام ويقطع وقتاً من حياته ليجيبه عن شبه مرباط! فيا علجت هلاًّ أظهرتها حتى يراها الناس؟! هلاًّ تشجعت وتكلمت باسمك كما يفعل الرجال؟! انظر كيف فضحك من اعتمدت عليه فكشف ثرثرتك في الخفاء!

أمّا تكلف علجت ليثبتَ الفرق بين فتنة فالح وفتنة المفارقة فجوابه من أوجه:

**الوجه الأول:** أكاد أجزم أنّ علجت ندم عن جوابه هذا، وربّما لم يأذن للخمّاس في نشره! وإلّا كيف يقول رجل عاقل بأنّ فتنة فالح التي كانت أطرافها كما ذكر هو هم بعض الشباب الجهلة كانوا يتواصلون مع فالح المتسرّع! فكيف يعتبر هذه فتنة ولا يعتبر أحداث اليوم فتنة مع أن أطرافها: علماء وشيوخ! العلامة ربيع وعبيد في مواجهة محمد بن هادي وفي الجزائر شيوخ الإصلاح فيما بينهم! أخبرني ربّك يا علجت: بماذا يُفتن النَّاس عادة هل بالخلاف الواقع بين الشباب ومعهم واحد متسرّع أم بالخلاف الواقع بين علماء ومشايخ؟! لا إله إلا الله ما أعظمها من مصيبة؟! فإذا كان علجت يفكر بهذا التفكير فما حيلتنا مع الخمّاسين؟! وأظن أنّ ضعف الجواب وهشاشة أركانه جعل علجت يخجل من نشره باسمه! فدفعه إلى الخمّاس وهو يعلم جيدا غلاظة جلدة وجهه!

**الوجه الثاني:** يقول علجت: «أمّا هذه الأحداث التي فيها غربلة وتمحيص وتمييز بين الحقّ والباطل؛ فالقائمون عليها هم من المشايخ المعروفين وكبار طلبة العلم في الجزائر، وعلى رأسهم الشيخ فركوس الذي جمع بين العلم والحلم، وهم يتكلّمون فيمن يعرفونهم، وعاشوهم برهة من الزّمن، وتبيّن لهم حالهم».

قلت: وكأنّ فتنة فالح التي كنت تستغيثُ ربّك من هولها لم يكن فيها غربلة وتمحيص وتمييز بين الحق والباطل! وكأنّ القائمين على أحداث فالح لم يكونوا أئمة السنة كالربيع وعبيد والنجمي وزيد والعبّاد ومحمد البنا؟! وكأنّ فركوسا

عند حسن لم يكن قائماً يومها وهو المدّعي بأنه وقف وحده في وجه فالح؟ فلماذا  
يا علجت لم تعتبر أحداث اليوم فتنة وعلّلت ذلك بأنّ فركوساً قائم عليها مع أنّه  
كان كذلك من القائمين على فتنة فالح؟! أين أنت يا خماس يا عاشق التناقضات!  
الوجه الثالث: انظروا وتأملوا -رحمكم الله- بمجرد أن يُخرج الواحد من  
خفافيش الظلام ذيله إلى ضوء الشمس إلاّ وتجد منه العجب! فكيف لو خرج  
كاملاً في وقت الظهيرة؟! نعم هم على دراية تامّة بحقيقة ظلمهم وورطتهم، لذلك  
أثروا الكهوف على القصور، وفضّلوا الأقبية على الشرفات! فما أعظم خبيّتهم.

فعلجت: يستشهد بكلام الإمام العباد -حفظه الله- ويجعل صنيع الشيخ من  
براهين تفريقه بين فتنة فالح وأحداث اليوم! وكأنّ الشيخ العباد يوافقهم اليوم على  
صنائعهم! وكأنّ هذا الإمام الورع التقويّ راضٍ على تفريقه هذا، يا علجت أخبرني:  
هل تقبل **بتحدّ عاشر:** وهو أن نسأل الشيخ -إمّا أنت وإمّا أنا- عن أحداث اليوم  
هل هي فتنة أم لا؟! انتبه يا خمّاس: لم أقل نسأله عن المصيب من المخطئ بل  
سهلت عليكم الأمر وقلت نسأله فقط عن توصيف هذه الأحداث!؟

**الوجه الرابع:** في مخيِّلة علجت: عندما يُسأل «رجل واحد = فالح» عن أناس  
فيحدّر منهم فهذا عنده فتنة، أما عندما يسأل «أكثر من واحد = ابن هادي،  
فركوس، جمعة، لزهر...» عن أناس فيحدّروا منهم فعنده ليس هذا من الفتنة في  
شيء! وهنا يجدني القارئ في حيرة شديدة! هل كان مستوى علجت قديماً هو

نفسه مستواه اليوم؟! أم هي الانتكاسة والتقلب! اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبونا على دينك! ﴿ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة﴾.

إن الحديث عن الفروق في أبواب العبادة والأحكام والمصطلحات والقواعد هو حديث صعب لا يُوفق فيه إليه إلا القليل! فهو باب من أعظم أبواب الهداية، ومن كان متعصبا لفكرته فأنى له أن يجد الفروق الصحيحة، وأنى له أن يحدث فروقا فيما لا فروق فيه، يقول ابن القيم رحمه الله في «بدائع الفوائد»: «فهكذا تكون الفروق المؤثرة في الأحكام لا الفروق المذهبية، التي إنما يفيد ضابط المذهب»، صدق رحمه الله فهكذا فعل علجت! حيث تكلف إبراز الفروق المتوهمة ليفيد ضابط مذهبه التفريقي الشنيع! وإني مطمئن وقائل له: مهما اجتهدت أنت وخلانك من رؤوس التفريق في إقناع أتباعكم بأن ما وقع اليوم ليس فتنة فلن تبلغوا هدفكم لأنكم في مواجهة الفطر والعقول التي اقتنعت في بداية الأمر بأنها فتنة مدمرة، ولا يغرنك تأييدهم لكم في العلانية لأن ألسنتهم وأقلامهم دائما تغلبهم.

وخذ بعضا من الأمثلة من مقالات مریدك الخماس:

**الأول:** قال في مقاله: «التدليس والتلبیس یا عباس» «22 / 03 / 2018»: «ومناسبة هذه التغريدة هو رده - زعم - على قول الشيخ المربي حسن آيت علجت - كما نقله عنه بعض الأفاضل - أنه قال: من لزم غرز الشيخ فرکوس **نجا من الفتنة**»، قلت: وهي شهادة عزيزة نقلها الخماس عن هذا الفاضل تؤكد بأن علجت وصف هذه الأحداث بأنها فتنة.

**الثاني:** قال الخمّاس معلقاً على مقالته «سيدنا ربيع» «18/01/2018»: «حبنا للوالد ربيع لا تزغزعه مثل هذه الحوادث والفتن، وعدم طاعته في مثل هذه الأحداث والفتن الجارية ليس طعنا في شخصه».

**الثالث:** قال الخمّاس في مقالته «التشنيح» نشره بتاريخ: «13/05/2020» في منتدى «الإبانة = بوزخار»: «فإني - مذ بداية الفتنة - تعجبت - كما تعجب غيري - من بعض ما يصدر من بيتي الشيخين الفاضلين ربيع وعبيد - حفظهما الله».

**ختاماً أقول:** لقد جاهدت نفسي لأكبّح هيجان القلم في هذا الموضوع، وقد وُفِّقْتُ والحمد لله! وأرجو من صميم الفؤاد ألاّ تُهَيِّجَه مرة أخرى حماقات الخمّاسين ففي الجعبة الشيء الكثير! أسأل الله بأسمائه الحسنَى وصفاته العلى أن يهدي علجت وخبّاسه، وأن يخلصهما من شرك التّعصب، والحمد لله رب العالمين، وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهد ألاّ إله إلاّ أنت أستغفرك وأتوب إليك.

كتبه:

أبو معاذ محمد مرابط

ليلة السبت: 13 ربيع الأول 1442 هـ

الموافق ل: 31 / 10 / 2020 نصراني

الجزائر العاصمة

## الهامش

- «1» من مقاله «يا أيها الناقلون لكلام الشيخ فركوس» تاريخ: «25 / 03 / 2018»  
في المطّة.
- «2» «تغريدة» على حسابته على تويتر بتاريخ: «08 / 07 / 2020».
- «3» «تغريدة» على حسابته على تويتر بتاريخ «26 / 03 / 2019».
- «4» «تغريدة» على حسابته على تويتر بتاريخ «07 / 07 / 2020».
- «5» من مقاله «سيدنا ربيع» كتبه بتاريخ «01 / 11 / 2017» في منتديات المطّة.
- «6» تعليق له على مقاله «ذكيرٌ لشيخنا ووالدنا وحيب قلبنا عبد الحكيم» كتبه بتاريخ: «28 / 03 / 2018» على منتديات المطّة قبل أن يحذفه هو.
- «7» «تغريدة» على حسابته على تويتر بتاريخ «17 / 09 / 2019».
- «8» «تغريدة» على حسابته على تويتر بتاريخ: «19 / 01 / 2020».
- «9» الحلقة الثالثة من مقاله «فتح الخلاق» كتبه في «المطّة».
- «10» المصدر السابق.
- «11» مقال: «الطعن في الأخبار بضاعة المفلسين» بتاريخ: «27 / 07 / 2018».
- «12» مقال «حدثنا الشيخ محمد سعيد» بتاريخ: «10 / 03 / 2018».
- «13» مقال: «كشف بعض أساليب القرصنة» بتاريخ: «20 / 03 / 2018».
- «14» مقال «صيحة نذير قويّة» بتاريخ: «16 / 08 / 2018» على منتديات المطّة.

«15» حاشية تفریغه لجواب صوتی بعنوان: «التحذیر من مقولة أهل البلد» نشره بتاريخ «2015 / 03 / 19» فی «الأجری».

«16» تعليقه علی مقال: «من أذار ترك الجماعة السمنة المفرطة» بتاريخ «2016 / 11 / 29» فی: «الأجری».

«17» «تغريدة» علی حسابه علی تویتر بتاريخ: «2019 / 06 / 01».

«18» مقال: «الطعن فی الأخبار بضاعة المفلسین» بتاريخ: «2018 / 07 / 27».